إمرأة
تحت التهديد

obeikan.com

امرأة تحت التهديد
رواية
بدر تاج
الطبعة الأولى : ٢٠١٥

دار الحلم للنشر والتوزيع
٤ شارع الأشراف - من شارع مؤسسة الزكاة - المرج - القاهرة
موبايل : ٠١١٤١٨٢٤٥٦٢
dar_el7elm@hotmail.com
المدير العام : د.إسلام فتحى

تصميم الغلاف : محمد عبد السلام
إخراج داخلي : الحلم للدعاية والإعلان

رقم الإيداع :
رقم الترقيم الدولي :

إن دار الحلم للنشر والتوزيع، غير مسؤولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وتعبر الآراء الواردة في هذا الكتاب عن آراء المؤلف، ولا تعبر بالضرورة عن آراء الدار .

obeikan.com

بدر تاج

إمرأة
تحت التهديد

الحلم للنشر والتوزيع

obeikan.com

obeikan.com

المطاردة الرهيبة

انطلقت سيارة مرسيدس حمراء فاخرة بسرعة جنونية في شوارع القاهرة في ليلة بلا قمر قائدة السيارة كانت نظراتها حاسمة، ومترقبة تنظر في المرآة التي أمامها وكأنها تترقب شيئا ما ويبدو أنه أفضل خيار لها فشعرها الأشقر الذي تطاير نتيجة شدة تيار الهواء جعل مهمتها في مراقبة باقي مرايا السيارة مهمة صعبة لذلك حاولت السيطرة على شعرها الطويل الذي تطاير حول وجهها ولكن بلا فائدة حتى ظهرت سيارة جيب سوداء وبدأت تقترب شيئا فشيئا من سيارة هذه السيدة ولكن تطور الأمر من مجرد تتبع للسيارة المرسيدس إلى مطاردة زاد لهيبها إلى مطاردة رهيبة فانطلقت السيدة الشقراء الجميلة محاولة تغيير مسارها مندفعة نحو الطرق السريعة بعيدا عن شوارع القاهرة التي ربما تعرقل سرعتها ولكن السيارة السوداء بدأت في ضرب مؤخرة السيارة الحمراء أما السيدة الشقراء فكانت عيناها تلمع كالبرق لذلك قررت فجأة التوقف لضرب مقدمة السيارة الجيب وبمجرد تحطم مقدمة السيارة الجيب حتى انطلقت بسرعة هائلة بسيارتها بعدما استطاعت تحقيق هدفها ولكن لحظات مضت سريعا إلى أن فاجأتها سيارتان من نفس طراز السيارة الأولى تطاردانها مطاردة مميتة ولكن المرأة الجميلة لم تهتز بل زاد بريق عينيها ليصل إلى إحمرار عيناها السوداء ،فلم تعد سيارتها تنطلق بسرعة جنونية بل تطير وفي الأفق البعيد ظهرت سيارة نقل صغيرة يقودها سائق بجانبه رجل شيخ ملتحي حيث شاهدا شيئا غريبا جعلهما يتحدثان.

السائق : يا ساتر أستر يارب.

الشيخ : في إيه يا ابني.

السائق : في عربيتين بيجروا ورا العربية اللي ورانا دي وشكلها مش هاتعدي على خير.

الشيخ : (أجاب في هدوء) ربنا يستر.

تخطت السيارة المرسيدس كل السيارات التي تطاردها بما فيها السيارة النقل ولكن لم تتوقف السيارات الجيب بل زادت سرعتها فكانت خلفها تماما أما راكبا السيارة النقل كانا يراقبان ما يحدث في سكون تام فلم يستطع أحد التفوه بكلمة نتيجة هذا المشهد المثير للدهشة.

اقتربت السيارتان الجيب من سيارة السيدة الشقراء فأصبحت في المنتصف وبدأت سيارتا الجيب في لمس السيارة المرسيدس حتى بدأ صوت المرأة يتعالى من الصراخ وما أن عالت صرخاتها حتى افترقت سيارتا الجيب فجأة لتفتح هذه السيدة عينيها من شدة الذعر ولتصمت لحظه قبل أن تصطدم السيارة بعمود الإضاءة على الطريق.

تقترب السيارة النقل شيئا فشيئا حتى تصل إلى موقع تحطم السيارة وما هي إلا لحظات حتى اندفع الشيخ باحثا عن قائد السيارة المحطمة ليجدها سيدة ترتدي ملابس فاخرة ولكن قبل أن تأخذه المفاجأة كان السائق حطم باب السيارة ليخرجها منها وما أن بدأ جسدها يتحرك خارج السيارة حتى قام الشيخ بمساعدة السائق لتسريع عملية نقلها قبل فوات الأوان وما أن وضع كل من السائق والشيخ جسد المرأة بداخل سيارة النقل حتى اهتزت السيارة وتحولت السماء المظلمة إلى نهار بسبب قوة الانفجار

من أنا؟

يدخل رجل شيخ ملتحي إلي حجرة بها سيدة عجوز و امرأة مستلقية علي الفراش غائبة عن الوعي و يحاول الرجل الشيخ إيقاظها من غيبوبتها بالبصل و يبدو علي تلك المرأة الشحوب و بعض الجروح و الإصابات في جسدها و وجهها كذلك تبدو في الأربعينات من العمر و بعد لحظات تفتح تلك المرأة عينيها لتجد نفسها في غرفة متواضعة الأثاث مرتبة و نظيفة و تنظر هذه المرأة إلى من حولها لتجد سيدة عجوز تقول لها حمد الله علي السلامة يا ابنتي!

تدهش هذه المرأة و يبدو عليها علامات الاستغراب و لكنها تظل صامتة في حين يكسر هذا الصمت الرجل الشيخ

قائلا : طب أنا هاسيبكم لوحدكم عشان تغيري هدومك و تاخدي راحتك.

يقول كلمته و يخرج مسرعا ثم تنظر المرأة إلي السيدة العجوز و في عينيها نظرات تساؤل

قائلة : أنا فين؟.

ترد عليها السيدة العجوز ببشاشة : انتي يا ابنتي عندنا في بيتنا صحيح هو مش قد المقام بس إن شاء الله هاترتاحي معانا لحد ما تقدري تقفي على رجليكي و تصلبي طولك

ترد عليها المرأة : انتي مين؟

تجيبها ببشاشة و ترحاب : أنا خالتك أم عصام.

تزداد علامات الاستعجاب و الاستغراب علي وجه المرأة ثم تدارك الموقف و تقول لها : أنا مين يا أم عصام؟ انتي تعرفيني؟.

فترد أم عصام بلهجة حزينة قائلة : لا يا بنتي أبو عصام لقاكي جوا عربية بعد ما عملتي حادثة و جابك على هنا وأنتي مغم عليكي و متعورة و جابك على هنا.

فتجيبها هذه المرأة بصوت حاد و به ألم علي المصيبة التي تعاني منها حيث أنها لا تعرف شيئا عن نفسها : بس أنا معرفش أنا مين؟ أنا مين؟ أنا.. مين؟ لتنهي كلماتها بالبكاء و النحيب فتأخذها أم عصام بين أحضانها

قائلة : انتي.. انتي فرح آه فرح عشان انتي اللي هاترجعي الفرح للبيت ده.

و في تلك اللحظة شردت المرأة بعيدا لأنها اكتشفت لأول مره منذ عودة وعيها بأنها فاقده للذاكرة و بالتالي عليها الآن أن تدبر أمرها مع واقعها الجديد و أن تقبل باسم فرح حتي تستطيع الوصول لمعرفة حقيقتها و بعد فترة شرود من فرح تفاجئها أم عصام

قائله : يالا يا حبيبتي قومي معايا تستحمي و تغيري هدومك دي.

فتقوم معها فرح حيث بدأت تشعر بالطمأنينة بعدما وجدت نفسها بين أشخاص شعرت بالثقة تجاههم من طريقة تصرفهم معها في أثناء تلك اللحظات كان الرجل الشيخ أبو عصام يحضر الطعام علي المائدة فتخرج أم عصام و معها فرح من الغرفة بعدما استعادت فرح حيويتها و نشاطها لتعينها أم عصام علي الجلوس علي المائدة.

أبو عصام : ها ازاي الحال.

لتجيب أم عصام بنبره سعيدة : لا ده إحنا بقينا حاجه حلوه أوي.

فترد فرح بحياء و حرج شديد

قائله : أنا بجد مش عارفه أقولكم إيه أنا مكسوفة أوي دخلتوا حد ما تعرفهوش و مقعدني معاكم و بتعاملوني

علي إني زي بنتكم بجد ده كتير أوي
يرد عليها بحزم شديد

أبو عصام : لا كتير ولا حاجه يا بنتي إحنا عملنا الأصول معقول يعني ألاقي واحده ست في حادثه و العربية كانت هاتنفجر و معملش حاجة ؟

ترد فرح : طب ما قدرتش تعرف أرقام العربية إيه؟ يمكن نوصل للحقيقة.

أبو عصام : لا يا ابنتي العربية اللي خرجتي منها أتفحمت بثواني بعد ما خرجتك من العربية ولولا رحمة ربنا كان زمانك أتفحمتي معاها.

فرح متسائلة : بس إيه اللي يخليني أعمل حادثه؟ و المفروض إني بعرف أسوق!.

ينظر كلآ من أبو عصام و أم عصام لبعضهما البعض حيث أشارت أم عصام بعينيها بعدم قول الحقيقة كاملة ولكن أبو عصام أصر على قول الحقيقة كاملة حتى لو كانت الحقيقة مخيفه.

أبو عصام : أنا يا ابنتي كنت رايح أجيب بضاعة للمكتبة بتاعتي وكنت قاعد جمب السواق و فجأة لاقيتك بتجري بالعربية بسرعة ووراكي عربية بتحاول تحصلك و فجأة خبطي في عمود النور و الحمد لله وصلت في الوقت المناسب عشان أنقذك.

فرح : (في استغراب شديد) بس مين اللي بيطاردني كده؟

أبو عصام : معرفش يا بنتي.

فرح في حزن : مين اللي عايز يقتلني أنا مش ممكن أكون عملت حاجه ممكن تأذي حد.

obeikan.com

أبو عصام : فكري في دلوقتي يا ابنتي و سيبي بكره لبعدين و مصيرك تعرفي الحقيقة

فرح : (ترد بحرج شديد) بس أنا مش عارفه أنا مين و الحقيقة أنا فاقده الذاكرة و مش فاكرة أي حاجة و شكلي هطول عندكم.

يرد عليها أبو عصام قائلا : و إيه يعني هو انتي تعبانا في إيه بتاكلي مللي بناكل منه و أولادنا ما شاء الله عليهم متجوزين و في بيوتهم و يبتسم لها ليكمل حديثه.. ده انتي هاتملي علينا البيت و صدق من سماكي فرح.

فتضحك أم عصام قائلة : بصي بقه ده الحاج شرف الدمنهوري أبو عصام و أنا خالتك كريمة أم عصام يعني ما تحمليش هم اعتبريني زي أمك وله أنا مش أد المقام ؟

فتقوم فرح بأخذ الحاجة أم عصام في أحضانها

لتقول لها : لا ما تقوليش كده بجد ربنا يخليكوا ليا.

تخرج فرح من باب غرفتها بينما أم عصام جالسة تقوم بإعداد الطعام على المائدة و هي تشاهد التلفاز و ما أن تنبهت أم عصام لوجود فرح

أم عصام : يوه انتي صحيتي يا بنتي شكلك تعبانه أوي عشان كده صاحية العصرية

فرح : ايوه يا خالتي أنا حاسة باني بقالي سنين منمتش

ثم تصمت فرح لبرهة قائله : هو محدش عايش في البيت ده غير حضرتك و أبو عصام ؟

أم عصام : (تتنهد قائلة) والله يا ابنتي دي سنة الحياه ابنتي الكبيرة مع جوزها في الخليج و عصام بيشتغل ظابط بس في الأرياف ما بيجيش إلا كل أجازة و الأجازة دي

obeikan.com

كل شهر مره أو كل شهرين حسب ما يرضوا عليه و يدوله الأجازة

فرح : ياه يعني محدش بيساعدك في شغل البيت ؟

أم عصام : لا يا بنتي البيت مسؤوليتي و أبو عصام بيساعدني كتير برضو.

فرح : تسمحيلي أساعدك.

أم عصام : (ممازحه فرح) إيه صعبت عليكي؟.

فرح : لا مش قصدي.

أم عصام : (بمرح) انتي هنا ضيفتنا ما يصحش نشغلك.

فرح : يبقى لسة معتبرني غريبة مش زي ما قولتولي باني بنتكم

أم عصام : يا خبر معقول تفكري كده

فرح : يبقى خليني أساعدك

أم عصام : طيب يا ابنتي اعملي السلطة لحد ما أكون خلصت تقطيف الملوخية

فرح : ياه الساعة باقت ٤ و الأكل لسة ما خلصش إنتوا بتتغدوا متأخر أوي كده ليه؟

أم عصام : (ضاحكة) لا يا بنتي خالتك أم عصام ست عجوزة ما تقدرش تطبخ كل يوم عشان كده أنا بجهز أكل بكره

فرح : شوفتي بقه ؟ كان ليا حق لما قولتلك سيبيني أساعدك.

وما أن أنهت جملتها حتى دخل أبو عصام من الباب ليجد أمامه فرح و أم عصام تجلسان و تقومان بإعداد الطعام.

الحاج شرف : (بغضب) إيه ده يا أم عصام كده تشغلي فرح يا أم عصام ؟ مش أنا قولتلك قبل كده حسك عينيك تشتغل

obeikan.com

حاجة في البيت؟

أم عصام : والله لسة قايلالها الكلام ده بس هيه صممت أعملها أنا إيه بقه ؟

فرح : (مقاطعه أم عصام) يا عمي أنا بقالي كزا يوم و البني أدم تقيل و فيه حاجات كتير لازم أفاتحك بيها.

الحاج شرف : حاجات؟ حاجات زي إيه؟

فرح : طب أقعد الأول كده و صلي ع النبي عشان نعرف نتكلم.

يجلس الحاج شرف على المائدة وهو يقول : عليه الصلاة والسلام.

فرح : قريت جرايد النهاردة؟.

الحاج شرف : أيوه يا ابنتي.

فرح : (بحماس) كتبوا حاجه عن الحادثة ؟

الحاج : (بحزن) لا والله يا ابنتي

فرح : (بدهشة) مش معقول؟ ازاي ده؟.

الحاج شرف : هو ده اللي حصل لو مش مصدقاني هاجيبلك كل الجرايد و انتي تشوفيها بنفسك.

فرح : لا يا عمي ما تقولش كده بس أي حادثة و خصوصآ حادثة إنفجرت بيها عربية و اختفت صاحبتها كان لازم تنشرها الجرايد.

الحاج شرف : (باستعجاب) فعلآ يا ابنتي أنا مستغرب الموضوع ده.

فرح : يبقى لازم أروح عند دكتور عشان أفتكر أنا مين؟.

الحاج شرف : أوعي تكوني فكراني جاهل يا ابنتي بس أنا شايف انك مستعجلة أوي.

فرح : (بإصرار) أنا مستعجلة عشان أعرف مين اللي كان

obeikan.com

عايز يقتلني و أكيد أنا عندي أهل بس ليه مش بيدوروا عليه؟.

الحاج شرف : الله أعلم.

فرح : يبقى الحل إنك تاخدني النهاردة تودیني لدكتور أمراض نفسية و عصبية عشان أرتاح.

الحاج : (يطمئن عليها) مالك يا ابنتي.

فرح : كل ما بقعد مع نفسي بقعد أفكر كتير و اسأل نفسي أنا مين؟ و الناس اللي كانت عايزه تقتلني عملت كده ليه؟ و يا ترى أنا ست كويسه ولا ست وحشة عشان حد يتخلص مني؟.

الحاج شرف : لا يا ابنتي انتي جواكي كل خير.

فرح : (باحباط) مش يمكن أنا أذيت الناس دي عشان كده انتقموا مني؟.

الحاج شرف : اللي أعرفه يا ابنتي إن في الزمن ده القوي هو اللي بيظلم الضعيف و الكبير هو اللي بياكل حق الصغير.

تصمت فرح و الحاج شرف لعدة لحظات لأن بداخل كل منهما أسئلة كثيرة و كأن لازال للحديث بقية ولكن لا يريد كل منهما مواصلة الحديث و ما هي لحظات معدودة حتى قطعت هذا الصمت الحاجة أم عصام.

أم عصام : (بمرح) إيه يا جماعه إنتوا ما جعتوش.

الحاج شرف : آه والله يا أم عصام أنا ميت من الجوع و أكيد فرح جاعت معانا.

تصمت فرح في حياء شديد و تنظر إلى الأرض من شدة الإحراج

الحاج شرف : هانخلص الغدا و هانزل معاكي نشوف دكتور عشانك يا فرح.

obeikan.com

تطير فرح من السعاده بهذا النبأ السار.

فرح : ربنا يخليك ليا يا عمي.

الحاج شرف : ينفع تقوليلي يا بابا؟

فرح : معقول؟

الحاج شرف : إيه ما أنفعش؟

فرح : لا أبدآ يا بابا.

أم عصام : (وقد بدأت الدموع تنهمر من عينيها) يا جماعة خليتوني أعيط و أنا قدامي تحضير الغدا أديني قاعده مش عاملة حاجة.

فرح : لا يا ماما ما تعيطيش خلاص بنتكم اللي كانت غايبة رجعت تاني.

تحتضن فرح أم عصام بينما يقوم الحاج شرف بمسح الدموع من على وجهه.

obeikan.com

في عيادة الطبيب النفسي

تجلس فرح بجوار الحاج شرف في عيادة الدكتور سامح و تمر مدة طويلة على الإنتظار بينما لا يوجد أحد في غرفة الإنتظار سوى فرح و الحاج شرف مرت كل هذه الفترة بلا أي حوار ما بينهما و يبدو بأن فرح لا تريد للممرضة أن تسمع أي حوار يدور بينها و بين الحاج شرف و بعد فترة صمت طويلة لتأتي الممرضة في هدوء قائلة جملتها بمنتهى البشاشة.

الممرضة : الأستاذة فرح تقدري تدخلي دلوقتي للدكتور.

الحاج شرف : أنا هاستناكي هنا يا ابنتي.

نهضت فرح ببطء و هي قلقة بعض الشيء و بدأت تخطو خطواتها ببطء كما أن دقات قلبها بدأت في التسارع و ما أن وقفت في مواجهة الدكتور سامح حتى قابلها بوجه مبتسم.

الدكتور سامح : أهلآ و سهلآ بيكي يا فرح.

فرح : أهلآ بحضرتك.

الدكتور سامح : عندك كام سنه يا فرح.

صدم هذا السؤال فرح حيث أنها لا تعرف كم عمرها فأجابته بحيرة شديدة

فرح : مش عارفة؟.

الدكتور سامح : و مش عارفة ليه؟.

فرح : أنا فاقدة للذاكرة يا دكتور زي ما قولت للممرضة بره.

الدكتور سامح : (يبتسم و يقول لها) منا عارف انك مش فاكرة بس الإنسان ممكن يعرف سنه بالتقريب.

obeikan.com

فرح : ما جاش في بالي الموضوع ده خالص.

الدكتور سامح : (يتنهد قائلا) طيب خير اتفضلي اقعدي هناك.

تقوم فرح بصمت متجهة إلى مقعد للإسترخاء و مازالت تشعر بالقلق و الخوف من شيء ما يلحق الدكتور سامح بها أثناء إسترخائها على المقعد و بعدما استلقت فرح على المقعد كان الدكتور قام بتحضير إبرة مهدئه لها.

الدكتور سامح : ممكن ترفعي القميص عشان الحقنة.. (ثم يمازحها قائلا) ما تخافيش مش هاتحسي إلا بشكة بسطية.

تبتسم فرح و تغمض عينيها و بعدما انتهى الدكتور سامح.

قال لها : خليكي مغمضة كده شوية و أي حاجة تشوفيها قوليلي عليها لم ترد فرح على كلمات الدكتور لأنها بدأت ترى من بين الظلام نقاط مشوشة و بدأت النقاط تتجمع لترى سيدة تجلس على ماكينة الخياطة و تقوم بتفصيل الملابس و يبدو عليها التعب والمشقة و هناك شابة مراهقة تقوم بالمزاكرة و تتمشى بداخل المنزل البسيط المتواضع و بعد ثوان توقفت الماكينة عن الحركة حتى بدأت السيدة الناضجة بمسك رأسها من شدة الألم ثم بدأت تتحسس يديها وربما الألم أصابهما أيضا و عندما رأت الفتاة المراهقة ما يحدث للسيدة تقول لها في قلق شديد.

الفتاه : ماما مالك يا ماما.

الأم : هى رتيبة ما جاتش لسة؟.

الفتاه : زمانها جاية.

الأم : (بإعياء شديد) أنا قولتلها ما تتأخرش عشان أنا تعبانة و محتاجة الدوا.

openkan.com

الفتاه : أكيد فيه حاجة أخرتها في الكلية.
الأم : طب قومي يا هناء هاتيلي كوباية مية.
الفتاه : حاضر يا ماما.
خرجت هناك من الغرفة لتأتي لأمها بكأس الماء و قبل أن تعود كان باب الشقة المتواضعة تم فتحه بسرعة شديدة دخلت منه فتاة جميلة في العشرينات من عمرها تشبه كثيرآ فرح المرأة الناضجه الفاقده للذاكرة.
الأم : انتي جيتي يا رتيبة.
رتيبة : أيوه يا ماما.. معلش سامحيني الزحمة أخرتني.
الأم : ناوليني الدوا يا بنتي أنا تعبانة أوي.
رتيبة : حاضر يا ماما.
تخرج رتيبه الدواء من العلبة و تقوم بإعطاءه لوالدتها التي بمجرد أن وضعته في فمها حتى كانت يد الأخت المراهقة تضع كأس الماء في فم الأم التي بدأت تسترخي شيئا فشيئا.
رتيبة : ماما أدخلي ريحي و أنا و هناء هانكمل الشغل.
الأم : حاضر يا ابنتي
تنهض الأم ببطء و تقوم هناء بمساعدتها أما رتيبة فقامت تكمل عمل والدتها في نشاط و كأنها تعلم ماذا تفعل؟.
جلست رتيبة تعمل على الماكينة ساعات و ولكن الصورة إنقطعت في مخيلة فرح بمجرد ما قال لها الدكتور سامح بمنتهى الحزم.
الدكتور سامح : كفايه كده النهاردة.
بدأت فرح تسترد قوتها شيئا فشيئا أما الدكتور سامح فجلس يدون بعض الملاحظات ثم نهض من الكرسي المجاور لمقعدها ثم إتجه إلى مكتبه.
قائلا : الجلسة اللي جاية هاتكون بكره في نفس المعاد.
انسحبت فرح من الغرفة بهدوء و في وجهها علامات الذهول وكأنها جائت

Obeikan.com

من كوكب أخر و ما أن شاهدها الحاج شرف حتى قام بمسك يدها و مساعدتها على الخروج من العيادة.

obeikan.com

مواجهة المجهول

تستيقظ فرح و كأنها مذعور لتلقي نظرة سريعة على ساعة الحائط و ما أن اكتشفت بأنها الساعة السابعة صباحآ حتى نهضت من سريرها مسرعة و ما أن خرجت من غرفتها حتى وجدت الحاج شرف و زوجته الحاجة كريمة على المائدة يتناولا الإفطار.

فرح : (وهي تتنهد من سرعة حركتها حتى وجدت ضالتها) الحمد لله إني لاقيتك يا بابا.

الحاج شرف : يا ابنتي اقعدي افطري مالك متلهوجه كده ليه؟ المفروض تكوني بتستريحي دلوقتي بعد مجهود إمبارح.

فرح : (على إستحياء) معلش أصلي كنت عايزه حضرتك في موضوع مهم.

الحاجة كريمة : يا ابنتي افطري وقبل ما يمشي أبو عصام هايقعد معاكي و تتكلمي معاه في كل حاجة.

تجلس فرح و تبدأ في تناول إفطارها في هدوء و بعد دقائق نهض كل من فرح و الحاج شرف و دخلا معا لغرفة الجلوس ليتحدثا في الموضوع الذي تريد فرح التحدث عنه.

فرح : أنا عارفه الموضوع ده ممكن يزعل حضرتك بس أنا شايفه إنو حاجة عادية و ما تزعلش.

الحاج شرف : موضوع إيه يا ابنتي.

فرح : مش عايزة أدخل في مقدمات كتيرة عشان ما تحسش إني واحدة غريبة عشان كده عايزة أصارحك بحاجة كان نفسي أعملها من زمان.

obeikan.com

الحاج شرف : حاجة زي إيه؟

فرح : أنا عايزة أنزل الشغل مع حضرتك من النهاردة.

الحاج شرف : ليه يا ابنتي كده؟

فرح : شوفت؟ مش قولتلك انك هاتزعل؟ الموضوع مالوش دعوه بالمصاريف بس أنا مش عايزة أقعد في البيت و يبقى النهاردة زي إمبارح زي بكرة أنا عايزة أختلط بالناس و أعرف الناس و الناس تعرفني يمكن ده يساعد في رجوع الذاكره ليا تاني.

الحاج شرف : (ممازحآ فرح) تصدقي إنك أقنعتيني؟ كلامك مقدرش أقول قدامه حاجة.. ماشي بس بشرط.

فرح : إيه هو؟

الحاج شرف : لما تحسي بأي تعب ترجعي البيت على طول.

فرح : حاضر يا بابا.. أنا هاروح أغير هدومي و أنزل معاك.

تغادر فرح الغرفة لتدخل بعدها الحاجة كريمة و هي في حالة غضب

الحاجة كريمة : إزاي يا أبو عصام تقبل بحاجة زي كده.

الحاج شرف : يا أم عصام البنت عندها حق لازم تختلط بالناس عشان تفتكر طول ما هى قاعدة معاكي في البيت عمرها ما هاتفتكر حاجة.

الحاجة كريمة : عمري ما ها اعرف أغلبك أبدآ.

الحاج شرف : يلا يا فرح أنا خارج.

ظهرت فرح أمام الحاج شرف و الحاجة كريمة و هى ترتدي فستان أصفر محتشم ولكن أنيق.

فرح : أنا جاهزه يا عمي.

الحاج شرف : يلا بينا.

openkan.com

يغادر كل من فرح و الحاج شرف المنزل و الحاجة كريمة في حالة إستغراب شديد من سرعة هذا القرار الذي اتخذته فرح ثم تتدارك الموقف لتواصل عملها بالمنزل.

قام الحاج شرف بفتح باب المكتبة و في الخلفية فرح التي جلست تنظر في كل شيء مما حولها و على الجهه الأخرى ظهرت سيارة جيب سوداء في من بعيد و ما أن توقفت حتى ركب بداخل السيارة رجل مجهول و دار بينه و بين قائد السيارة الحوار التالي.

المجهول ١ : إيه الأخبار.

المجهول ٢ : بعد الحادثة دخلت البيت ده و خرجت مرتين منهم.

المجهول ١ : خرجت فين؟

المجهول ٢ : أول مرة راحت لدكتور و تاني مرة دلوقتي لما نزلت تشتغل في المكتبة.

المجهول ١ : بص مش عايزين نضيع وقت مع الست دي.. الراجل الكبير عايز يخلص منها بسرعة.

المجهول ٢ : أنا تحت أمر الباشا.

المجهول ١ : هاتخلص إمته؟.

المجهول ٢ : الليلة لو حبيت.

المجهول ١ : خلاص الليلة بس ما تنفذش العملية لوحدك آه حكم الست دي مش سهلة.

المجهول ٢ : ما تقلقش هاتموت من غير هى نفسها ما هتحس بحاجة.

المجهول ١ : لو حصل كده الباشا هايرفع السعر.

المجهول ٢ : أنا تحت أمر الباشا في أي حاجة.

المجهول ١ : طب يلا إنزل و روح شوف هاتعمل إيه.

obeikan.com

المجهول ٢ : ماشي يا باشا.

غادر المجهول السيارة ليجلس بداخل القهوة المواجهة لمكتبة الحاج شرف وبداخل المكتبة كانت فرح كانت تتعلم من الحاج شرف كل شيء و تدون ما يقوله في ورقة ولكن الحاج شرف بدأ يشعر بالتعب فجلس على أقرب كرسي أما فرح فهرولت مسرعة تأتي له بكأس من الماء لكي بتناول الدواء.

الحاج شرف : (بعد أن تناول الدواء) معلش يا ابنتي السكر بقه.

فرح : بابا دي أول مره تحس بأنك تعبان كده.

الحاج شرف : لما بنسى أخد العلاج بيحصل معايا كده.

فرح : خلاص يا بابا من هنا و رايح أنا اللي هاديك العلاج بأديا.

الحاج شرف : تسلم إيدك يا ابنتي.

فرح : طب يلا نقوم نروح البيت ترتاح و نرجع تاني.

الحاج شرف : لا يا بنتي أنا هاقوم لوحدي الموضوع مش مستاهل لما تخلصي ارجعي البيت عشان ترتاحي و تتغدي و نطلع على الدكتور سامح.

فرح : حاضر يا بابا.

الحاج شرف : إمسكي ده المحمول بتاعي خليه معاكي عشان تطلبيني على البيت أم عصام عندها محمول تقدري برضه تكلميني عليه برضه كل الأرقام متسجلة على المحمول اللي معاكي و دفتر التليفونات عليه برضه تليفون البيت والمحمول بتاع أم عصام.

فرح : حاضر يا بابا.

الحاج شرف : مع السلامة يا ابنتي.

فرح : خللي بالك على نفسك يا بابا.

openkan.com

الحاج شرف : حاضر يا ابنتي.

و ما أن يخرج الحاج شرف حتى تبدأ فرح بالعمل في المكتبة و تبدأ في حفظ و أماكن الأدوات الدراسية و تبدأ في التعامل مع كل من يأتي إليها، عملت فرح بشغف و نشاط و سعادة فقد سرها التعامل مع الأطفال كما أنها سعدت بعملها الجديد و مرت الساعات سريعآ ولم تمل من وظيفتها الجديدة ولكنها شعرت بالنعاس الشديد و قبل أن تضع جسدها على أقرب كرسي إتصلت بها أم عصام لتخبرها عن ضرورة عودتها فقد تأخرت كثيرآ عن موعد الغداء بل ساعات عمل المكتبة قد إنتهت فتنبهت فرح لهذا الأمر و قامت بغلق المكتبة و اتجهت إلى المنزل سريعآ ولكن خطواتها بدأت في البطء شيئا فشيئا بسبب ظلام الحارة الضيقة و بمجرد وصولها إلى بوابة منزل الحاج شرف وجدت الظلام وصل لذروته فقامت باستخدام ضوء الهاتف المحمول لكي ترى مقبض البوابة النصف خشبية و النصف زجاجية و بمجرد دخولها للمنزل سمعت صوتآ من بين خيوط الظلام فشعرت بالخوف لبرهه فقامت بفتح وجهه واحدة من البوابه ليدخل بعض من الضوء لترى ما يحمله الظلام لها و بعد أن إلتفتت لتصعد على سلم المنزل وجدت رجلآ يحمل سكينا فارتعدت من هذا المشهد فقررت مواجهة هذا الرجل قائلة

فرح : على فكره أنا مش معايا فلوس.

المجهول : (ضاحكآ) و مين قالك إني عايز منك فلوس

و ما أن أنهى جملته حتى هجم عليها ليغرس السكين في جسدها لكن قبل أن يصل إليها فاجئته بنثر التراب على وجهه و قبل أن يفتح عيناه قامت بجذبه و دفعه إلى الحائط ليرتطم رأسه بالحائط و تسقط السكين من يده من شدة الألم وقبل أن يفيق مما حدث له قامت بجذبه من يده و دفعته إلى البوابة الزجاجية فيرتطم بها و يتحطم الزجاج في وجه المجهول

و يسقط على الأرض و ما أن سقط على الأرض حتى خرجت سريعآ فرح من باب البوابة المفتوح و بدأت تركض مسرعة لا تعلم إلى أين تذهب؟

obeikan.com

خائفة

تركض فرح بلا وجهة محددة ركضآ سريعاً وقد إنتابتها مشاعر متعددة في نفس الوقت فالقلق لم يكن منفردآ بمشاعرها ولكنها شعرت بالخوف و التوتر و بعد دقائق طويلة من الركض أوصلتها أقدامها إلى عيادة الدكتور سامح و بمجرد دخولها من الباب توقفت للحظات حيث أدركت مكان وجودها ولكن الممرضة سألتها عن موعدها و إسمها ولكنها لم تكن في حاله تسمح لها سماع أحد لذلك بعد إنتهاء تلك اللحظات البسيطة أكملت ركضها تجاه غرفة الدكتور سامح و لحقت بها الممرضة و عندما دخلت فجأة على الدكتور سامح وجدته يتحدث إلى مريضة أخرى كانت جالسة على الكرسي المواجه له و بمجرد أن رأي فرح قال جملته في هدوء.

الدكتور سامح : مدام سوسن حددي معاد الجلسة اللي جاية مع الممرضة بره.

ثم ينظر إلى الممرضة قائلا في هدوء.

الدكتور سامح : حددي مع مدام سوسن معاد الجلسة اللي جاية.

ثم ينظر لفرح و على وجهه علامة إستفهام قائلا.

الدكتور سامح : مالك يا رتيبة فيه إيه؟.

فرح : (بتوتر) أنا كنت هاتقتل من شوية.. كان فيه واحد عايز يقتلني.

الدكتور سامح : شوفتي الراجل ده قبل كده؟

فرح : لا دي أول مره أشوفه فيها.

الدكتور سامح : اشربي كوباية المية دي و هدي نفسك و اتكلمي.

obeikan.com

فرح : أنا خايفه أوي يا دكتور.

الدكتور سامح : تخافي وأنا موجود؟ طب بلاش أنا الحاج شرف و الحاجة كريمة حواليكي و بيحبوكي و كل ده و لسة خايفه؟

تصمت فرح خجلآ من كلام الدكتور سامح لها.

الدكتور سامح : استريحي هناك و أنا هاجيلك و معايا الحقنة.

نهضت فرح و اتجهت للمقعد وهى شبه مترنحة و ما أن وصلت للمقعد حتى ألقت بجسدها بالكامل على المقعد

الدكتور سامح : غمضي عنيكي وقوليلي على أي حاجه عايزه تتكلمي فيها.

فرح : (باكية) ماما؟

الدكتور سامح : مالها ماما؟

فرح : عيانة أوي.

بدأت الصورة السوداء أمام فرح تتضح لتتذكر واقعه محددة.

وقفت رتيبة تراقب الطبيب وهو يقوم بالكشف على والدتها و أختها هناء على الجهه الأخرى ممسكة بيد الأم التي وضح عليها الإعياء الشديد.

رتيبة : (بقلق) ماما مالها يا دكتور.

الدكتور : إن شاء الله خير.

قال جملته ثم غادر الغرفة فتوجهت رتيبة إلى الخارج خلفه تماما.

رتيبه : طمني أرجوك يا دكتور.

الدكتور : ماما عندها إجهاد شديد ولو عايزين الموضوع ما يتطورش عن كده لازم تستريح فتره ما تقلش عن شهر

رتيبة : حاضر يا دكتور هانشيلها على كفوف الراحة.

الدكتور : أنا هاكتبلها الفيتامينات دي عشان تساعدها شوية

obeikan.com

بس كل ده مع الراحه.

رتيبة : حاضر يا دكتور.

غادر الدكتور في هدوء تاركآ رتيبة في حيرة من أمرها و ما هي لحظات حتى جاءت خلفها أختها الصغرى و قد شعرت رتيبة بوجودها خلفها فالتفتت متسائلة.

رتيبة : محمد لسة ما رجعش من المدرسة؟.

هناء : لا لسة.. الدكتور قال إيه؟.

رتيبة : (بلهجة حزينة) الدكتور عايز ماما تستريح.

هناء : (بلهجة متفائلة) خلاص أنا و انتي هانشتغل على المكنة لحد ما تقدر تقوم على رجليها تاني.

رتيبة : ده مش حل.

هناء : تقصدي إيه؟.

رتيبة : أنا هادور على شغلانة تانية ولو مؤقتة و انتي هاتفضلي على المكنة عشان نخلص الشغل اللي فاضل عشان ما نخسرش العرابين و أنا هاكون بشتغل و انتي هاتشتغلي على أدك لحد ما ماما تقدر تقوم تاني و أهو شغلي مع شغلك انتي و ماما على الماكنة أهو هايريحنا شوية.

هناء : طب و الجامعة امتحاناتك اللي قربت؟ انتي بكالوريوس السنه دي.

رتيبة : أنا مذاكرة كويس يعني اللي فات تحصيل حاصل أنا مش محتاجه غير المراجعة النهائية على اللي اتذاكر يعني ما تخافيش إن شاء الله هانجح و أتخرج و ألاقي شغل أحسن من اللي هادور عليه.

obeikan.com

تشوشت الصورة أمام عيني فرح لترى أمام عينيها مشهد أخر.
تقوم رتيبة بالوقوف أمام المرآة و هي تتحسس فستانها الجديد و فجأة تأتي فتاة أخرى

قائلة لها : يلا يا تيتي دورك جه فاتجهت رتيبة إلى خشبة المسرح وهي تعرض فستانها الأزرق المثير و بدأ التصفيق يشعرها بالسعادة و هي تخطو خطواتها بكل رشاقة وأناقة و بعد قليل غادرت خشبة المسرح لكي ترتدي فستاناً أخراً و أثناء تغييرها للملابس في الغرفة المخصصة لذلك جاءت إليها إمرأة متزينة بصورة مبالغ فيها.

قائله لها : مبسوطة معانا يا تيتي

رتيبة : (بسعادة) أوي أوي يا مدام.

المدام : (ترفع حاجبيها) خلاص يبقى هاتسهري معانا بعد الحفلة.

رتيبة : معلش يا مدام مش هاقدر.

المدام : (بعبارة غاضبة) و بعدين يا رتيبة هو كل مره كده؟ الكلام ده ما ينفعش.

رتيبة : (بقلق) طيب حاضر يا مدام سونيا هاجي الليلة دي.

المدام : (بلهجة متعجرفة) إبقى تعالي مع البنات فاهمة ولا لا.

رتيبة : فاهمة يا مدام.

تخرج مدام سونيا متوجهة إلى الصالة فيدعوها رجل بلحية و شعره طويل يرتدي ملابس لا تتناسب مع سنه أو حتى مع المكان ليقوم بتقبيل يد مدام سونيا قائلا لها بإعجاب شديد

openkan.com

الرجل : وحشانا أوي يا مدام سونيا.
مدام سونيا : فينك يا واد بقالك كتير مش باين.
الرجل : مانتي بقالك كتير ما جبتليش بنات يصوروا معايا.
مدام سونيا : اعمل إيه البنات اللي عندي مهاودين و شغالين نار.
الرجل : ماشي يا سيتي مالناش في الطيب نصيب.
مدام سونيا : عمومآ عندي بنت مش عاجبها شغلنا و شكلي هابعتهالك.
الرجل : آه و النبي يا مدام سونيا حكم السوق بقاله مدة بيتنشأ على نجمه جديده في عالم السينما.
مدام سونيا : (ضاحكه) يخرب عقلك أنت بتسميها سينما.
الرجل : أمال إيه ؟ سينما الواقع.
فتتعالى ضحكاتهم عاليآ بينما لازال العرض للأزياء مستمرآ.
تشوش الصورة من جديد و تظهر أمام عيني فرح صورة جديدة
تجلس رتيبة في أحضان أختها هناء و أخيها الطفل الصغير محمد يجلس ويحتضن أخته الكبرى وهى تبكي و تنتحب بشدة.
رتيبة : ما كنتش عارفه إن شغل الست دي كده.
هناء : الحمد لله يا رتيبه إنها جت لحد كده.
محمد : هى رتيبة بتعيط ليه ؟.
فتقوم رتيبة بجذب أخيها و تحتضنه بشده قائله و في عينيها الدموع.
رتيبة : أنا مش بعيط يا حبيبي البني أدم أحياناً بيحتاج يعيط لما بيعرف حقيقة كانت غايبة عنه.
هناء : (مستائلة) وهاتعملي إيه انتي كده باقيتي من غير شغل.
رتيبة : انتي نسيتي صاحبتنا (مشيرة إلى ماكينة الخياطة).

obeikan.com

فتنهض متجهه إليها قائله جملتها و هي تتحسس الماكينة.

رتيبة : الماكنة دي صاحبتنا و باقت واحدة مننا مش غريبة علينا عشان كده الشغل معاها أحسن من مليون شغلانة زي الشغلانة بتاعت مدام سونيا.

و ما أن انتهت الجملة حتى غابت الصورة عن عيني فرح بمجرد ما سمعت صوت الدكتور سامح

الدكتور سامح : كفاية لحد كده.

قال جملتة و نهض متجهآ لمكتبه وهو مشغولآ بتدوين ملاحظاتة على دفترة الصغير

بينما فرح نهضت غاضبة من مقاطعة الدكتور.

فرح : بس أنا لسة ما عرفتش الحقيقة.

الدكتور سامح : ومين قالك إن كل زكريات مريض فقدان الذاكرة صحيحة أو إنها ممكن توصل للحقيقة.

فرح : تقصد إيه يا دكتور؟.

الدكتور سامح : أقصد إن مريض فقدان الذاكرة مش كل زكرياتة حقيقية أحياناً بتكون زكريات مختلقة.

فرح : (وهي محبطة) يعني إيه؟ يعني كل اللي بفتكره دلوقتي مش حقيقي ؟.

الدكتور سامح : (ممازحآ إياها) مش بالضروره برضه ممكن تكون زكريات كذابة بس أنا عايزك تعرفي حاجة مهمة أوي إن انتي بتفتكري تاريخ حياتك يعني مدة كبيرة و طويلة جداً و بالتالي انتي محتاجة جلسات كتيرة عشان توصلي لأخر لحظة مرت عليكي قبل فقدان الذاكرة وهى الحادثة.

openkan.com

و ما أن أنهى جملته حتى رن جرس الهاتف المحمول الخاص بالحاج شرف الذي أعطاها إياه.

رتيبة : أيوه يا ماما.. معلش أصلي إضطريت أقعد في المحل لحد وقت الجلسة بتاعتي عند الدكتور سامح.. طيب حاضر أنا جاية.. مع السلامة.

تغلق الهاتف و هي تنظر للدكتور سامح ثم تبتسم له قائلة : أنا متشكرة ليك أوي يا دكتور.

الدكتور سامح : إيه رايحه على فين؟ أنا هاوصلك.

رتيبة : و العيانين.

الدكتور سامح : طبعآ مش هاسيبك تمشي بالليل لوحدك ولو على العيانين متخافيش هاوصلك و أرجع أكمل الشغل يلا بينا.

تنهض فرح من الكرسي متجهة إلى الخارج بصحبة الدكتور سامح.

بعد نقرتين علي باب شقه متواضعة الأثاث يقوم رجل مفتول العضلات شاب في الثلاثينات من عمره بالذهاب إلي فتح الباب وهو يخطو خطوات بطيئة و بعد أن وصل إلي باب الشقة يمد يده برفق حتي يفتح الباب لتظهر خلف الباب فرح و قد بدا علي وجهها علامات الغضب و بعد لحظات كلمح البرق تعرف عليها الرجل المجهول ثم أعطاها ظهره ليقول لها بتهكم : هو أنتي .. طب أدخلي أدخلي.

تدخل فرح إلي الشقة ولازالت علامات الغضب في وجهها ثم تلتفت لتغلق الباب ثم تضع حقيبة يدها علي أقرب طاولة تراها أمام عينيها وما لبثت أن وضعت الحقيبة إلا وأدخلت يديها برفق إلي الحقيبة لتخرج منها مسدس وبسرعة البرق تشهره في وجه الرجل المجهول قائلة بنبرة غاضبة شديدة قاسية : إنت دمرت حياتي ومستقبلي عشان كده لازم تموت

obeikan.com

عشان أرتاح من الكابوس اللي انت عيشتني فيه طول الفترة اللي فاتت وما أن إنتهت من جملتها حتي إنطلقت عدة رصاصات من مسدسها.

تنهض فرح مستعيذه بالله من الشطيان الرجيم و بعد أن تمالكت أعصابها قائلة بتوتر شديد

فرح : أنا قتلته؟ أيوه قتلتة.. عشان كده هم عايزين يقتلوني.

ثم تضع و جهها على الوسادة بعد أن غمرتها دموعها الغزيرة

obeikan.com

جريمة قتل

يفتح مقبض غرفة فرح بسرعة كبيرة لتظهر منه الحاجة كريمة و خلفها الحاج شرف و ما أن وجدا فرح تبكي حتي يقوم الحاج شرف بفتح مكبس ضوء الغرفة أما الحاجة كريمة تجلس بجوار فرح على السرير.

الحاجة كريمة : (بحنان) مالك يا ابنتي كفى الله الشر.

فرح : (باكية) أنا قتلت واحد يا ماما .. أنا قتلت واحد يا بابا.

ثم تعاود البكاء فيحن عليها الحاج شرف و يجلس بجوارها على الجهة الأخرى من السرير قائلا.

الحاج شرف : يا ابنتي مش يمكن يكون كابوس.

فرح : طب لو كابوس الناس اللي بتطاردني و عايزه تقتلني عايزين مني إيه؟

الحاج شرف : يا ابنتي ما يمكن ناس ولاد حرام انتي مش عارفة الدنيا ولا إيه ؟ الدنيا مليانة بلاوي من شياطين الإنس.

الحاجة كريمة : يا ابنتي لو انتي وحشة ماكنوش عايزين يخلصوا منك الناس الكويسة في الزمن ده خلصوا ولو ظهر حد اليومين دول بيحاولوا يخلصوا منه.

تصمت فرح بدون أن تعلق على الرغم من أن كلمات الحاج شرف و الحاجة كريمة طمئنتها ولكنها لازالت قلقة

الحاجة كريمة : يلا يا ابنتي استعيذي بالله من الشيطان الرجيم و

obeikan.com

نامي.

فرح : حاضر يا ماما.

فتبدأ أم عصام بمساعدتها على النوم بينما أبو عصام ينسحب سريعآ من الغرفة وثم تلحق به أم عصام بعدما أغلقت باب الغرفة خلفها ليبدأ خلف الباب حوار لم تسمعه فرح لنومها سريعآ بعد أن إطمئنت قليلآ.

الحاج شرف : قبل ما تنام البنت حكيتلي كل حاجة.

الحاجة كريمة : حكيتلك إيه.

الحاج شرف : كان فيه ناس عايزة تقتلها ؟

الحاجة كريمة : يا خبر و بعدين ؟

الحاج شرف : البنت إسمها الحقيقي رتيبة.

الحاجة كريمة : هى افتكرت ولا إيه؟

الحاج شرف : افتكرت حاجات بسيطه بس الظاهر الموضوع مطول و الناس دي مش هاتسبها في حالها.

الحاجة كريمة : و الحل

الحاج شرف : حاولي تقنعيها بالراحة بلاش موضوع المكتبة لو حتى بكرة على الأقل عشان ترتاح شوية لحد معاد الجلسة و بعد بكرة يحلها ألف حلال.

الحاجة كريمة : الحل عند ربنا وحده.

استلقت فرح أمام الدكتور سامح تتحدث عما دار في الحلم بأهمية شديدة وتصف له وصفآ دقيقآ لكل صغيرة و كبيرة في الحلم.

الدكتور سامح : إيه اللي بيأكدلك إنك قتلتي الراجل ده؟

فرح : ده أنا عارفة كل حاجه في المكان.. حاسة إني شوفتها قبل كده

الدكتور سامح : مش كل حاجة بيقولها مريض فقدان الذاكره بتكون

obeikan.com

صحيحة عشان كده لحد ما نعرف الحقيقة خلينا نحاول نعرف كل حاجة و بعد كده على أساس المعلومات الحقيقة اللي عرفناها هانتصرف إتفقنا؟

فرح : إتفقنا.

الدكتور سامح : ودلوقتي غمضي عنيكي و حاولي تقولي أي حاجة.

بدأت فرح تنظر بداخل خيوط الظلام التي أمامها لتظهر صورتها وهى تتحدث إلى الرجل الذي تعرفه مدام سونيا.

رتيبة : إعلانات؟ معقوله أنا هاشتغل في الإعلانات؟

الرجل : أمال إيه ؟ واحدة في جمالك لازم تكون نجمة سينمائية.

رتيبة : أستاذ رامي بجد أنا مش مصدقة أنا حاسة كإني في حلم.

رامي : أحلامك بالنسبالي أوامر و بعد ما نمضي العقد بكرة هانصور الإعلان الأول إجهزي عشان ال ٣ تيام اللي جايين هايبقى شغل طحن و هاتصور مش أقل من ١٠ إعلانات مرة واحدة.

رتيبة : يا خبر.

رامي : معلش هما كتير شوية بس الشهرة عايزة مجهود.

رتيبة : لا طبعآ أنا مستعدة أعمل أي حاجه عشان أرضي حضرتك.

رامي : وهو ده المطلوب يا قمر.. يلا روحي دلوقتي عشان تريحي لأن بكرة عندنا شغل كتير.

رتيبة : أنا متشكرة جدآ لحضرتك.

رامي : لا شكر على واجب.

openkan.com

تغادر رتيبة الغرفة بينما يرفع رامي سماعة الهاتف ليقوم بعمل مكالمة تليفونية ثم يجيب الطرف الأخر.

رامي : عندي أخبار حلوة ليكي يا مدام سونيا الموزه وقعت في المصيدة.

ينهى جملته بضحكه شيطانة طويلة.

تتشوش الصورة في عيني فرح لتتذكر شيئا جديدآ فتبدأ الصورة تتضح من جديد.

تجلس رتيبة وسط أختها هناء و أخيها محمد والأم المريضة التي مازالت طريحة الفراش بينما رتيبة تستعرض ما حققته وما هي لحظات حتى قاطعها جرس الباب فاتجهت هناء سريعآ لفتح الباب فظهرت خلفة فتاة جميلة شقراء وجهها متجهم بعض الشيء.

الفتاه : تيتي موجودة.

هناء : نقولها مين ؟

الفتاه : ساندي زميلتها في الشغل.

هناء : طب أتفضلي.

تدخل ساندي في هدوء من دون أن تتفوه بكلمة وبعد أن دخلت أخذت جولة صغيرة على المنزل المتواضع وقبل أن تكون فكرة كاملة عن محتويات المنزل كانت رتيبة قد أتت لترحب بها و تعرف ماذا تريد منها؟

رتيبة : أهلآ و سهلآ.

ساندي : أهلآ بيكي يا حبيبتي.

رتيبة : مالك واقفة كده ليه؟ اتفضلي استريحي.

ساندي : أنا جاية أقولك كمتين وهامشي على طول.

رتيبة : كلمتين إيه ؟

ساندي : بنصحك إن بعد ما تخلصي شغلك ما تشتغليش مع

obeikan.com

الراجل اللي اسمه كريم تاني خلصي العقد بتاع ال ١٠ إعلانات و خلاص على كده

رتيبة : ليه كده بس

ساندي : عشان بعد كده هايطلبك تقعدي معاه و هايحاول معاكي بالذوق أو بالعافية و في الحالتين هايصورك و يبتزك بالشريط اللي هايكون معاه و في الأخر هاتشتغلي مع مدام سونيا الشغلانة اللي انتي رفضتيها زمان.

رتيبة : يا خبر.

ساندي : أنا حذرتك بس و النبي أوعي تقولي حاجه آه.

رتيبة : وانتي.

ساندي : مالكيش دعوة بيا أنا هامشي بقة مع السلامة يا حبيبتي ربنا معاكي.

تغادر ساندي المكان بينما تجلس رتيبة على الكرسي بهدوء تفكر فيما يحدث و عن فرصة العمر التي ضاعت.

obeikan.com

obeikan.com

اعتقال

ترقد السيدة الجميلة الشقراء في نومها بداخل غرفة فاخرة و كأنها قطعة أثرية مرتديه أفخر الملابس و أغلاها ثمنآ تمايلت ذات اليمين و ذات اليسار ولم تستطع الستائر القاتمة من حجب نور الشمس الذي بلغ ذروتة وبعد دقائق قامت الخادمة بفتح باب الغرفة في هدوء و قد أتت بالإفطار لسيدتها الثرية و بعد عدة خطوات وضعت ما بيدها على الطاولة ثم ذهبت لفتح الستائر و ما هي إلا ثوان وقد قامت السيدة الناضجة من النوم في نشاط و هي تبتسم قائلة.

السيدة : صباح الخير يا دادا.

الخادمة : صباح الخير يا مدام.

السيدة : الساعه باقت كام دلوقت.

الخادمة : إحنا باقينا العصر.

السيدة : يا خبر.

وما أن أنهت جملتها حتى إتجهت إلى دورة المياه لتغسل وجهها وبعد دقائق عادت لتجلس و تتناول إفطارها.

السيدة : الأولاد رجعوا من الجامعة.

الخادمه : أيوه يا مدام و اتغدوا و خرجوا على طول.

السيدة : الشغل في مجلس الشعب و الشركة أخدني منهم خالص.

الخادمة : و البيه كمان يا مدام ما بقاش بيشوفك ولا انتي بتشوفية.

السيدة : معايا صفقه مهمة جدآ و لصالحى و لصالح كل

obeikan.com

الشركات اللي في البلد أخلصها وساعتها هاسيب الشغل خالص و أفضى للبيت.

الخادمة : ياريت يا مدام.

السيدة : يلا شيلي الصينية.

الخادمة : انتي ما اكلتيش.

السيدة : لا الحمد لله أنا شبعت.

الخادمة : أمرك يا مدام.

قامت الخادمة بحمل طاولة الإفطار الصغيرة إلى الخارج بما فيها من ما تبقى من الطعام أما السيدة الشقراء فذهبت لتتأمل جسدها الجميل أما المرآة ولحظات مرت ليقطع عليها خلوتها رنين الهاتف المحمول لتذهب و تجيب المتصل.

السيدة : الو

المتصل : إزيك يا رتيبة.

السيدة : (بتردد) رتيبة مين؟ إنت أكيد غلطان.

المتصل : (ساخراً) لا مش غلطان أنا عارف أنا متصل بمين.

تصمت السيدة لبرهه لتستمع للمتصل.

المتصل : ولا تحبي أقولك يا تيتي هانم أحسن؟.

السيدة : إنت عايز إيه بالظبط.

المتصل : عايز اقولك اني عارف كل حاجة.

السيدة : عارف إيه ؟

المتصل : عارف تيتي هانم كانت إيه و باقت إيه.

السيدة : أنا متأسفة إني أقولك إن النمرة غلط.

المتصل : يا تمارا هانم أنا معايا السي دي.

السيدة : سي دي إيه؟

obeikan.com

المتصل : هو زمان كانت الحاجات دي بتتسجل على شرايط فيديو بس التكنولوجيا دلوقتي خلت كل حاجة تطور و الشريط بقى سي دي.

السيدة : وضح أكتر.

المتصل : يوه إحنا هانستهبل ولا إيه.

السيدة : إنت إنسان وقح و قليل الأدب ولو ما قولتش إنت عايز إيه هاقفل السماعة فورآ.

المتصل : شكلك مش هاتصدقي إلا لما أبعتلك السي دي تشوفيه بنفسك و تشوفي جسمك الجميل ده وهو.

السيدة : اسمع اوعي تفكر إنك تهددني و أوعى تفكر تتصل بالرقم ده تاني مع السلامة.

ثم تغلق الخط وهى تحاول أن تتمالك أعصابها من شدة الموقف الذي مرت به، تنهض متجهة إلى المرآة و هي تنظر إلى نفسها ثم تضع يديها على وجهها مرتعدة مما حدث و كأن هذا الأمر لن يمر مرور الكرام في نفسها التي تأثرت تأثيرآ بليغآ.

الدكتور سامح : فرح بصيلي هنا.

تتشتت الصورة أمام عيني فرح التي بدأت تستعيد قوتها في نشاط و سعادة فنهضت قائلة.

فرح : (بسعادة) أنا دلوقتي عرفت أنا مين.

الدكتور سامح : أنا إبتديت أخاف عليكي.

فرح : (بذهول) ليه ؟

الدكتور سامح : عشان شخصيتك الحقيقية تمارا هانم سيدة الأعمال المعروفة وعضوة مجلس الشعب.

فرح : و إيه المشكلة في كده.

obeikan.com

الدكتور سامح : معناها إن أعدائك كتير و منافسينك برضه كتير و بالتأكيد إن هما اللي عاوزين يقتلوكي يا فرح.

ثم يصمت قليلآ ليفكر.

الدكتور سامح : أنا مش من المفروض أقولك الكلام ده لأني طبيب و بس لكن أنا قدامي إنسانة تانية غير تمارا إنسانة تحولت بسبب مرض فقدان الذاكرة إلى ملاك عشان كده إضطريت أقولك الحقيقة حرصآ و خوفآ عليكي إن حنينك للإستقرار و لأسرتك الحقيقية ينسيكي حقيقة مهمة إنك لسة ما تعرفيش مين اللي عايز يقتلك و كمان إيه اللي حصل قبل الحادثة.

فرح : طب المفروض إني أعمل إيه دلوقتي.

الدكتور سامح : أنا شايف إن تمارا بعد الصراعات اللي عاشتها كانت محتاج لفترة النقاهة دي و كان الحل مرض فقدان الذاكرة.. أحيانآ العقل البشري بيختار مرض معين يخفف عنه متاعبه.. امممم.. عمومآ خليني أوصلك للبيت و إحنا في الطريق هانكمل كلامنا.

يمد الدكتور سامح يده لفرح لكي تخرج معه فتنهض من مكانها و هي ممسكة بيده بقوة، يغادران سويآ العيادة و هما يتبادلان الأحاديث أما فرح كل يبدو منها ضحكات خافته خجولة.

يدخل الرجل المجهول الذي حاول الهجوم على فرح إلى نفس السيارة الجيب السوداء ليتقابل مع الرجل الذي تحدث معه من قبل.

المجهول ٢ : يخرب عقلك إيه اللي عورك كده.

المجهول ١ : اللي ما تتسمى.

المجهول ٢ : أنا مش قولتلك ما تعملش العملية دي لوحدك؟.

المجهول ١ : أهو اللي حصل بقه.

المجهول ٢ : بقولك إيه انت مهمتك انتهت الباشا الكبير النهاردة هايخلص منها.

المجهول ١ : إزاي؟

المجهول ٢ : مالكش دعوه بس النهاردة مش بكرة هانخلص منها على طول.

المجهول ١ : صحيح الوليه دي طلعت قادره لكن الباشا طلع ما يقدر عليه إلا ربنا.

تتعالى منهما ضحكات شيطانيه طويلة

مر الوقت سريعآ دون أن تشعر فرح بوصولها إلى باب المنزل وبرفقتها الدكتور سامح الذي بدا على عكس ما كان عليه في عيادتة من برودة المشاعر و الأحاسيس حتى تعابير الوجه التي تخلت عن حذرها و حرصها عن التعبير و أصبحت تظهر كل مشاعره الدفينة

فرح : ياه إحنا وصلنا بسرعة.

الدكتور سامح : أوقات السعادة في حياة الإنسان قليلة عشان كده حاولي تستغلي كل وقتك في إسعاد نفسك.

فرح : (برقة) حاضر يا دكتور.. ممكن أضرب الجرس.

الدكتور سامح : آه أكيد إتفضلي.

و ما أن قرعت الباب حتى فتحتة لها الحاجة كريمة و قد بدا عليها معالم الحزن و هي تقول

الحاجة كريمة : إدخلي يا ابنتي فيه ناس عايزينك جوه.

فرح : (بذهول) ناس مين؟.

قالت جملتها و دخلت خلف الحاجة كريمة لتجد منزل الحاج شرف يضج بوجود رجال الشرطة ليتقدم منها أكبرهم سنآ و مقامآ قائلا.

opelkan.com

الظابط : مدام تمارا تسمحي تتفضلي معانا.

فرح : (بذهول) أتفضل معاكم فين؟

ولكن قبل أن يجيبها الظابط كان قد أشار للعساكر بوضع القيود على يديها وقدا بدأ العساكر يقودونها إلى الخارج.

فرح : بابا، دكتور سامح أنا عملت إيه؟

قالت جملتها الأخيره قبل أن تغادر منزل الحاج شرف.

obeikan.com

محكمة

ظهرت فرح برفقة عساكر الحراسة في قاعة المحكمة للنطق بالحكم في قضية لا تعلم عنها شيئا لذلك بان عليها الإندهاش الشديد و الذهول مما يحدث و قبل أن تبدأ تدرك ما هي عليه و وجودها خلف القضبان وجدت رجلآ ضخمآ بشارب يتجة إليها ليحدثها قائلا

الرجل : تمارا أنا مش هاسيبك أنتي بريئة و هاتطعلي براءة وقبل أن تتفوه بكلمة واحدة إتجه إليه الدكتور سامح قائلا له.

الدكتور سامح : أرجوك يا فندم ممكن أتكلم معاك على إنفراد.

الرجل : (وكأنه لم يستمع للدكتور سامح) تمارا انتي ساكتة ليه أنا حسين جوزك.

الكلمه وقعت كالصاعقة عليها و بدأت تحدث نفسها بصوت عالي.

فرح : جوزي.. أنا معرفش حضرتك قبل كده أنا أول مرة أشوف حضرتك.

الدكتور سامح : (بعصبية) إنت ما بتسمعش الكلام ليه تعالى بقه.

وبمجرد إنتهاء عبارتة يقوم بجذب الرجل من يده بعيدا عن القضبان و في هذه الأثناء يقترب كل من الحاج شرف و الحاجة كريمة أمام قفص الإتهام.

الحاجة كريمة : إن شاء الله براءة.

الحاج شرف : مش وقته يا كريمة.. إتطمني يا ابنتي إحنا معاكي مش هانسيبك مهما حصل.

فرح : أنا عارفة يا بابا و أسفة إني بهدلتكم معايا من إمبارح.

ثم ترد ساخرة

فرح : الظاهر إن تمارا ولا رتيبة كانوا عاملين بلاوي وجه

obeikan.com

الوقت إني أدفع التمن.

الحاج شرف : يا بنتي الحقيقة لسة ما ظهرتش إستني لحد ما الحقيقة تبان وساعتها هاتستريحي.

فرح : يا رب يا بابا.

ثم توجه كلماتها إلى الحاجة كريمة

فرح : إدعيلي يا ماما.

الحاجة كريمة : والله بدعيلك أكتر من ابنتي بنت بطني و هادعيلك من دلوقتي لحد ما يجي القاضي و يديلك البراءة.

و قبل أن تنهى جملتها جاء الحاجب ليقول جملتة الشهيرة (محكمة).

ظهر القاضي و المستشارين ليجلسوا على مقاعدهم و ما هي ثواني حتى قال القاضي.

القاضي : حكمت المحكمة على رتيبة كمال عبد القادر بتحويل أوراقها إلى فضيلة المفتي.

تصيح الحاجة الكريمة بعلو صوتها

الحاجة كريمة : ظلم والله العظيم ظلم حسبي الله و نعم الوكيل.

الحاج شرف : يا ناس الست دي مظلومة حرام عليكم.

أما فرح الذهول لم يأخذ منها سواء ثوان حتى قادها العسكري إلى خارج القاعة.

في هذه الأثناء يعود الدكتور سامح برفقة زوج تمارا قائلا للحاج شرف و الحاجة كريمة

الدكتور سامح : ما تقلقوش فيه إستئناف إن شاء الله و الحقيقة هاتبان و أكيد خلال الفترة دي الذاكرة هاتكون رجعتلها و هاتقدر تدافع عن نفسها.

زوج تمارا : دي مراتي و مش هاسيبها لوحدها كل ده ظلم و افترا

و أنا هاقوم أكبر محامين

الحاجة كريمة : آه والنبي يا ابني حاكم البنية محتاجالنا كلنا دلوقتي.

يأتي المحامي ليلتف حول الجمع قائلا لهم

المحامي : أنا هاقدم طلب إستئناف الحكم و انتوا اطلعوا معاها ورا عربية التحيلات ما تسيبوهاش لوحدها

الدكتور سامح : طيب يلا يا جماعة

يخرج الجميع تاركآ قاعة المحكمه التي كانت شاهدآ على الكثير من الأحداث.

قادت السجانة تمارا إلى داخل السجن و ربما اعتادت فرح على اسم تمارا من كثرة إعادة هذا الإسم أمامها فقبلت به اسما رضخت للأمر الواقع ولمصيرها القادم في السجن، أفكار كثيرة دارت في ذهنها جعلتها شاردة الذهن ولكن صوت باب الزنزانة هو ما جعلها تتنبه من بعد شرود طويل، دخلت تمارا مع السجانة وقد أشارت لها لمكان سريريها و دون أن تتحدث إلى أحد ذهبت في هدوء لتعتلي هذا السرير وقد غلبها النوم سريعا بعد أيام شاقه مرت عليها.

توقفت السيارة المرسيدس الحمراء ليفتح باب السيارة و يظهر منه حذاء أسود عالي الكعب ثم يفتتح الباب بشكل أكبر من قبل رجل يرتدي بدلة حيث قام بفتح باب السيارة الثمينة على مصراعيه فهبطت تمارا من السيارة بكامل حلتها و أناقتها فقد ارتدت فستانآ أزرق اللون محتشم بعض الشئ خطت بخطوات رشيقة واثقة على البساط الأحمر إلى داخل الفندق و ما هي إلا لحظات قليلة حتى أصبحت بداخل الحفل الخيري الذي يضج برجال الأعمال و سيدات الأعمال و قبل أن تلتفت لترى أي أحد تعرفه كان النادل يقدم لها المشروب من عصير الأناناس و كأنه يعرف تماما ما هو المشروب المفضل لديها ؟ بدأت تمارا تتجرع الكأس بشفاهها

obeikan.com

الرقيقه و ما هي إلا ثوان معدودة حتى همس أذنها صوت يقول لها

المجهول : إزيك يا رتيبة

فالتفتت في استغراب شديد من ما سمعته

تمارا : إنت مين؟

المجهول : أنا اللي كلمتك في التليفون.

تمارا : و عايز إيه ياللي كلمتني في التليفون؟

المجهول : عايزك زي زمان تيتي بتاعت زمان.

وقبل أن ينهى جملتة ففاجئتة بصفعة قوية على وجهه، ظل ثوان وهو لا يدري ماذا يقول؟

وقبل أن يفيق من صدمتة كان حراس السيدة تمارا أحاطوا بها فقالت ساخرة دون أن تلتفت إليهم.

تمارا : مافيش حاجه هو هايسيب المكان بمزاجه مش غصب عنه.

ثم تنظر إليه بنظرة تحذيرية

تمارا : ولا إيه يا

فيرتعد الرجل خوفا مما حدث له و ينسحب مسرعا للخارج فتبتسم السيدة تمارا و تعود لما كانت عليه و كأن لم يحدث أي شيء خلال الدقائق الماضية.

بدأ سرير تمارا بداخل الزنزانة يهتز بشده فاستيقزت تمارا من نومها نتيجة الضوضاء الشديدة حولها فوجدت باب الزنزانة مدمر تماما من الخارج والسجينات تخرجن بسرعة و قبل أن تدرك ما يحدث حولها وجدت جدار الزنزانة ينشق لتجد البلدوزر يدخل الزنزانه ليخرج مره أخرى بعدما فتحت الزنزانة من كل اتجاه فنضهت تمارا مسرعة إلى الخارج لتجد جدرات السجن محطمة بالكامل وحاله كبيرة من الشتات في كل مكان

obeikan.com

و قبل أن تفكر في ماذا عليها أن تفعل؟ قررت الخروج مسرعة إلى خارج السجن فأسرعت بخطواتها إلى أن أصبحت خارج السجن و ماهى إلا ثوان و شعرت بيد تمتد إليها لتجذبها لتدخل إلى سيارة جيب بيضاء و قبل أن تفكر في الصراخ قد وجدت اليد التي جذبتها للداخل كانت يد الدكتور سامح شكري.

تمارا : (بسعادة) دكتور سامح أنت عرفت إزاي إن السجن بيتهد.

الدكتور سامح : القنوات الفضائية كلها جايبة اللي بيحصل في السجون على الهوا فا كلمت الأخ ده على طول و جينا على هنا

تمارا : مين الأستاذ ؟

الدكتور سامح : هو هايعرفك بنفسه

الرجل : أنا محمد أخوكي الصغير يا تمارا

تمارا : (غير قادره على الإجابه)

شعرت تمارا بعجزها لأنها لا تستطيع أن تقول لأخيها بأنها لا تتذكره و بعد لحظات صامتة قرر محمد أن يواصل حديثه لها

محمد : أنا عارف إنك مش فاكرة حاجة و هايجي يوم و نقعد وأحكيلك أخبار الشركة و الشغل إيه.

وقبل أن تجيب تمارا بشيء قرر الدكتور سامح أن ينهي حيرتها

الدكتور سامح : محمد إطلع بينا على طريق مصر إسكندرية الصحراوي.

محمد : ليه ؟

الدكتور سامح : تيتي هاتقعد معايا في مستشفى الدكتور رياض عز الدين.

محمد : بس أنا عايز أخدها على المزرعة.

obeikan.com

الدكتور سامح : المستشفى مستحيل حد هايفكر إنها هناك خصوصآ إن الناس إياها دلوقتي أكيد عرفوا إنها هربت من السجن وهايحاولوا يقتلوها ده غير البوليس اللي هايقلب الدنيا عليها و المزرعة أكيد مكان هايجي يوم و يفكروا فيه حتى لو مكان مش معروف لكن المستشفى ماحدش هايفكر إن حد هايدخلها بمزاجه ولا إيه ؟

محمد : معاك حق يا دكتور

الدكتور سامح : أهم حاجة تيتي تكون مقتنعة

تمارا : (رسمت على وجهها بسمة الرضا) مقتنعة يا دكتور سامح

قالت جملتها ثم بدأت تنظر إلى نافذة السيارة إلى مصر الجميلة أمسكت تمارا بخرطوم المياه لتروي نباتات حديقة المستشفى وأدت عملها بمنتهى النشاط و أثناء إستغراقها في العمل فاجئها صوت من الخلف كان صوت الدكتور سامح ممازحآ لها

الدكتور سامح : يا حضرة الجنايني لو سمحت إروي الحتة اللي هناك.

فالتفتت تمارا و هي تضحك قائله في مرح

تمارا : طب لم نفسك أحسن ما أرشك بالخرطوم.

الدكتور سامح : خلاص خلاص أنا هاستنى في الطرابيزة اللي هناك لما تخلص حصلني على هناك.

تمارا : من عينيا يا بيه

إنتهت تمارا من عملها و لحقت بالدكتور سامح لتجلس معه على طاولة وسط حديقة المستشفى

تمارا : (تقول جملتها و هي تجلس على الكرسي المواجه

obeikan.com

للدكتور سامح) أنا جيت أهو قوللي بقه كنت فين الفتره اللي فاتت.

الدكتور سامح : سبتك تستريحي من بعد الفتره اللي فاتت

تمارا : أنا افتكرت حاجه يا دكتور

الدكتور سامح : حاجة إيه ؟

تمارا : أنا شوفت الراجل اللي بيهددني أكتر من مرة منهم مرة أنا ضربتة على وشه قدام الناس في حفلة الجمعية الخيرية

الدكتور سامح : تمارا أنا مضطر أصارحك بإننا لازم ندخل مرحلة جديدة من العلاج لأنك للأسف ما تقدريش تختفي مدة طويلة و كمان لازم نعرف إنك بريئة ولا لا من جريمة القتل عشان على الأقل تقدري لوحدك تكتشفي كل الغموض اللي حواليكي و برضه الذاكرة هاترجع لوحدها

تمارا : هانعمل إيه ؟

الدكتور سامح : فيه ضيوف لازم أخليكي تشوفيهم.

تمارا : ضيوف مين ؟

الدكتور سامح : قبل ما تعرفي هما مين لازم تعرفي إن في حياة تمارا نقط سوده من ضمنها الضيوف اللي هاتقابليهم دلوقتي.. على قد ما تمارا كانت بتحب أمها و أسرتها على قد ما كانت شايفة إن أولادها حاجز بينها و بين طموحها فركزت أكتر على الشغل ودخلت أولادها مدرسة داخلية و لما إتخرجوا منها بعد الثانويه تقريباً مش بيشوفوها ولا كأنها عايشة معاهم كل اهتمامها

obeikan.com

في الشغل و البزنس و السياسة و الزوج و حتى الزوج أخر فتره بقى مش من أولوياتها أنا بقولك الكلام ده عشان أنا عندي أمل كبير إن تمارا الجديده تصلح اللي أفسدتة تمارا القديمة.

تمارا : الأولاد فين

الدكتور سامح : انتي عندك ولد إسمه هشام و بنت إسمها رانيا أرجوكي عامليهم كويس هما برغم قسوتك معاهم لسة بيحبوكي.

تمارا : أرجوك أنا عايزة أشوفهم

ينهض الدكتور سامح ليغيب عن تمارا بضع ثوان و يعود و معه شاب و شابة في سن المراهقة

تمارا : (مشيرة إليهم) تعالوا.. تعالوا يا حبايبي

يركض كل من الشاب و الفتاة نحو تمارا و تبدأ تمارا في تقبيلهم و إحتضانهم قائلة

تمارا : وحشتوني أوي يا حبايبي

هشام : انتي اللي وحشتينا أوي يا ماما

تمارا : معلش يا حبايبي ماما كانت غايبة عنكم سنين طويلة بس خلاص هاترجعلكم تاني.

رانيا : ماما ليه كنتي بتبعدينا عنك طول السنين اللي فاتت

تمارا : عشان ماما كانت عيانة و كانت خايفة تموت و تزعلوا عليها و خصوصآ و إنتوا متعلقين بيها

هشام : ماما حضرتك عيانة بمرض خطير؟

تمارا : أيوة حبيبي أنا كنت عيانة بس أنا قربت أخف و قريب أوي هبقى دايمآ معاكم مش هاسيبكم أبدآ

obeikan.com

رانيا : بس يا ماما دي مستشفى أمراض نفسية

تمارا : أيوه يا حبيبتي عشان ماما عندها حالة نفسية جاتلها الفتره اللي فاتت و كان لازم أتعالج هنا بس إن شاء الله هبقى كويس و كل شيء هايرجع زي ما كان.

هشام : هاترجعي البيت إمتة يا ماما

تمارا : قريب أوي يا حبيبي

الدكتور سامح : كفاية أسئلة يا أولاد ماما تعبانة معلش إتفضلوا و هابقى كمان كام يوم أجيبكم معايا مرة تانية.

رانيا : بس إحنا لسة ما شبعناش من ماما.

تمارا : بكرة هارجع البيت و مش هانسيب بعض أبدآ.

تحتضن تمارا أبنائها ثم يقبلونها و يغادران المكان و الدموع قد بدت عليهما.

تنظر تمارا إلى الدكتور سامح و الدموع في عينيها قائلة

تمارا : إضطريت أكدب كدبه بيضا عشان أصلح اللي افسدته تمارا بتاعت زمان

الدكتور سامح : و أنا مقدر اللي انتي عملتية.. تحبي نكمل جلسة النهاردة ولا كفاية كده النهاردة

تمارا : يا دكتور سامح أنا بعد كل جلسة بحس حمل جبال راح من فوق كتافي بعد الشوية اللي فاتوا حسيت جبل جديد إنضاف للجبال اللي على كتافي أرجوك أنا محتاجه لجلسة النهاردة ضروري.

الدكتور سامح : طيب إتفضلي فوق.

تغادر تمارا مع الدكتور سامح الحديقة متجهان إلى داخل المستشفى.

obeikan.com

السي دي

جلست تمارا مستلقية أمام الدكتور سامح الذي كان جالسآ بجوارها ممسكآ بصورة في يده كل هذا و لحظات الصمت لم تنتهى بعد ولكنه قرر أن ينهى تلك اللحظات الصامتة قائلا

الدكتور سامح : (وهو يعطيها الصورة) شوفتي الست دي قبل كده؟.

تمارا : أيوة دي ساندي صاحبتي.

الدكتور سامح : إيه اللي حصل بعد ما سابتك في بيت أهلك.

تمارا : مش فاكرة كتير.. آه لا فاكرة أنا عارفة كل حاجة عنها سرها كلة كان معايا

الدكتور سامح : سر إيه ؟

تمارا : ساندي كانت يتيمة و فقيرة و كانت بتصرف على إخواتها و تقريبآ ظروفي زي ظروفها الفقر و الأب اللي مات و الماكنه اللي كان لازم تفضل دايره عشان البيت يفضل مفتوح أهو ساندي كانت لازم تفضل شغالة مع مدام سونيا عشان بيتها يفضل مفتوح و في نفس. الوقت حميتني منها ووو

ثم تصمت تمارا و تتذكر شيئا مهمآ

الدكتور سامح : و إيه سكتي ليه

تمارا : بعد ما باقيت تيتي هانم كنت بصرف عليها عشان ما تشتغلش مع مدام سونيا.

الدكتور سامح : أيوة و بعدين

تتذكر تمارا نفسها بداخل غرفتها و هي تتزين من أجل اجتماع هام ولكن

obeikan.com

قبل أن تنهض رن هاتفها الجوال فذهبت لتبحث عنه فوجدته على فراشها ثم أمسكت به و قامت بالرد قائلة

تمارا : ألو.

الطرف الثاني : إزيك يا تيتي.

تمارا : مين معايا.

الطرف الثاني : أنا اللي ضربتيه في الحفلة .

تمارا : هو احنا مش هانخلص من الموضوع ده بقه.

المجهول : نخلص ؟ هو إحنا لسة ابتدينا ؟

تمارا : ما تجيب من الأخر إنت عايز إيه ؟

المجهول : ولا أي حاجة شوية كده الخدامة هاتدخل عليكي و في إيدها السي دي إياه.

و ما أن أنهى جملتة حتى تم نقر باب غرفتها فأجابت

تمارا : أدخل

تدخل الخادمة و في يدها علبه تحتوي على سي دي مكتوب عليه إلى تيتي هانم قامت تمرة بأخذها بيد مرتعشة و هي غير مصدقة ما تراه في يدها

الخادمة : الاسطوانه دي لاقيتها على الباب و مكتوب عليها إلى تيتي هانم قولت أجيبها لحضرتك.

تمارا : (محاولة أن تتمالك أعصابها) متشكرة يا دادا سيبيني لوحدي لو سمحتى

تخرج الخادمة في صمت بينما تمارا قررت مواصلة حديثها مع الرجل المجهول قائلة

تمارا : السي دي وصل.

المجهول : ما تتفرجي عليه.

تمارا : إنت جبته منين؟.

obeikan.com

المجهول : جبته من مكان ما جبته.

تمارا : إنت عايز إيه بالظبط؟.

المجهول : هابقى أقولك لما نتقابل.

تمارا : إنت فاكر إن الموضوع ده هايطول؟.

المجهول : (ساخراً)لا ده هايطول و هايطول إسمعى الكلام مش هاينفع في التليفون إحنا لازم نتقابل عموماً أسيبك تتفرجى على الفيلم أتمنالك سهرة ممتعة.

يغلق الخط تاركآ تمارا في حيرة من أمرها ولا تدري ماذا تفعل ؟

obeikan.com

obeikan.com

اختطاف

يدور مقبض الباب ببطء فيفتح ببطء ليظهر خلفه رجل و إمرأة يتبادلان القبل و اتجها سريعآ إلى غرفة النوم دون أن يحاولا إضاءة الغرفة و بعد لحظات معدودة تم فتح مصباح للإضاءه ليضيء جزء من الغرفة ولكن لم يشعرا بهذا الضوء فاضطر من قام بإضاءة المصباح للتحدث

تمارا : (تتحدث وهى جالسة على كرسي فخم بجانب المصباح) أظن كفايه بقه لحد كده.

فنتفض كل من الشاب و الفتاه ليعرفا من صاحبة الصوت.

تمارا : إيه يا ساندي مين ده ؟.

ساندي : جوزي.

تنهض تمارا لتقف أمامهما مباشره قائلة

تمارا : فين ورقة الجواز.

ساندي : أهيه.

تلتقطها تمارا و هي تتمعن قراءتها

تمارا : جواز عرفي.. أممم أخرت صبرك جواز عرفي؟

ساندي : تقصدي إيه ؟

تمارا : انتي تخرسي خالص.

ثم تنظر إلى الشاب قائلة

تمارا : إنت مش عندك لسان.. (بصراخ) ما تتكلم.

الشاب : أنا.. أنا.

تمارا : (مبتسمة) إنت ما تقولش حاجه إنت بكرة هاتجيب المأذون و تكتب الكتاب إنت فاهم وله لا ؟

obeikan.com

الشاب : فاهم فاهم.. (يصمت قليلآ ثم يقول) طب و أهلي اللي لسة ما يعرفوش حاجة ؟

تمارا : واللهي دي مشكلتك مش مشكلتي و دلوقتي قوم حضر نفسك عشان بكرة تيجي و معاك المأذون ثم تصمت قليلآ بينما الشاب لا يتفوه بكلمة فتفاجئه قائلة

تمارا : إنت هاتتفرج عليه كتير ولا إيه؟ (بصراخ) يلا.

فينهض الشاب تاركآ الغرفة بسرعة و ما أن خرج حتى عادت تمارا إلى الكرسي المجاور للمصباح و كأنها تملى أوامرها على ساندیز

ساندي : انتي عايزة إيه مني.. بتصرفي عليا ماشي لكن مش من حقك كل اللي بتعمليه ده.

تمارا : طب اسكتي اسكتي اديكي طلعتي مني بفايده أهو هاجيبلك المأذون بدل ما كان أتسلى بيكي شوية و قطع الورقة.

ساندي : ممكن بقه ما تدخليش في حياتي.

تمارا : (مغيرة للموضوع) السي دي يا ساندي ظهر من تاني.

ساندي : سي دي إيه ؟.

تمارا : إحنا هانستعبط هو فيه سي دي غيره؟.

ساندي : ظهر إزاي ؟.

تمارا : فيه واحد بيهددني.

ساندي : و عايز منك إيه؟.

تمارا : لسة ما قالش شكله هايطلب مبلغ كبير.

ساندي : إديله كل اللي هو عايزه.

تمارا : انتي ناسيه إن الزفت كريم كان عامل نسخ كتير من

openkan.com

الشريط القديم ؟

ساندي : آه فعلآ.. طب هاتعملي إيه؟

تمارا : كريم انتحر في السجن بعد الفضيحة الكبيرة اللي حصلت جوا بيته و خلصنا منه و الشرايط البوليس صادرها يبقى إزاي الشريط اتنقل على سي دي؟ و مافيش غيري أنا و انتي اللي يعرف بالموضوع ده يبقى مين الشخص التالت اللي يعرف السر ؟

ساندي : مش عارفه بجد.

تتجه تمارا إلى باب الغرفة و قالت جملتها قبل أن تغادر

تمارا : نامي كويس عشان المأذون جاي بكره الصبح مع العريس تصبحى على خير.

لم تنتظر تمارا الرد من ساندي و خرجت سريعآ لتحاول الحصول على الإجابة على سؤالها من أين حصل الرجل المجهول على السي دي ؟

عادت تمارا من عشاء عمل و هي منهكة و قبل أن تفكر في خلع ملابسها رن هاتفها الجوال فقامت بفتح حقيبتها لتجد الهاتف بداخله فقامت بالرد قائلة.

تمارا : ألو.

المجهول : ازيك يا تيتي هانم.

تمارا : إنت تاني؟.

المجهول : تاني و تالت و رابع.

تمارا : نعم عايز إيه تاني؟.

المجهول : عايزك تسمعى صوت حد تعرفيه كويس.

صوت إمرأة : تمارا زي ما قدرتي على كريم و دمرتي حياته دمري الراجل ده

obeikan.com

المجهول : إخرسي يا فاجرة.. بقولك إيه يا تمارا عارفة مين دي؟ دي ساندي صاحبتك و حبيبتك ؟ إيه رايك أقتل ساندي دلوقتي عشان أقرص ودنك شوية ؟

تمارا : ساندي ساندي حرام عليك عايز ليه تقتلها ؟ تقتلها ليه ؟

المجهول : عايزك تجيني راكعه يا وسخة

تمارا : إيه علاقتها باللي بيني و بينك؟ اللي بيني و بينك هى مالهاش دعوه بيه أرجوك سيبها.

المجهول : أنا هاقتلها عشان تيجيني راكعة على ركبك.

تمارا : لا حرام عليك ما تقتلهاش أرجوك إسمعني بس خليني أفهمك.

وقبل أن تتم تمارا كلماتها تسمع صوت طلقات رصاص مصاحبة لصراخ ساندي

تمارا : قتلها.. قتلها.. المجرم.

ثم قذفت الهاتف الجوال في وجه المرأة فتحطت

بينما تمارا تروي ما حدث و تستعيد ذكرياتها كانت تبكي بشدة على ساندي قائلة

تمارا : ساندي ماتت بسببي و ما قدرتش أحميها، كل فلوسي وكل نفوذي ما قدروش يحموها من المجرم ده.

الدكتور سامح : أنا كنت عايز أخليكي تقابلي ضيف بس ما أعتقدي إن حالتك مش هاتسمح عشان كده بقول بكرة الضيف هايقابلك.

قال الدكتور سامح كلماته بينما ظلت تمارا تبكي رحيل صديقتها بهذه الصورة المفجعة.

obeikan.com

الثمن

جلست تمارا في حديقة المستشفى تتناول فنجان الشاي و هي تتأمل الزهور و الأشجار فكانت روحها المعنوية مرتفعة حيث قد شعرت بتحسن كبير في ذاكرتها و قد استعادت خلال لحظات ما مرت به من وقت الحادث الرهيب الذي كاد يودي بحياتها مروراً بمحاولة القتل التي تعرضت لها ثم المحاكمة و السجن و الهروب وصولاً إلى مستشفى الأمراض العقلية كل هذا لا شيء مقارنة بما حدث لها قبل فقدان الذاكره فقد أيقنت تمارا بأنها فضلت البزنس و المنصب السياسي على حياتها العائلية و بأنها كانت أنانية و أمامها الأول مسؤولية كبيرة وهى إصلاح ما أفسدته تمارا ما قبل الحادث وقبل أن تصل لحل جذري لكل هذا كان الدكتور سامح قد جلس أمامها و بدأ يحدثها.

الدكتور سامح : (مبتسماً) إزيك يا تيتي.

تمارا : أنا كويسه الحمد لله.

الدكتور سامح : النهاردة احتمال كبير تكون أخر جلسة.

تمارا : (باندهاش) أخر جلسة ؟

الدكتور سامح : إنتى خلاص خفيتي و أفتكرتي تقريباً كل حاجة و عشان كده جلسة النهاردة هاتحدد لو فيه جلسة جاية وله لا ؟ بس قبل الجلسة اللي جايه أنا معايا ضيف لازم تشوفيه.

تمارا : ضيف ؟ ضيف مين ؟

الدكتور سامح : الراجل اللي اشتغلتي عنده بعد ما سيبتي كريم

openkan.com

و مدام سونيا و قررتي تشتغلي أي شغلانة بس المهم شغلانة شريفة، إشتغلتي وقتها سكرتيرة لرجل الأعمال حسين كامل و لإهتمامك بيه و إخلاصك له و للشغل إتجوزك ، في الأول كانت تمارا الزوجة المثالية بعد كده إتحولت لإنسانة أنانية ما بتفكرش غير في نفسها و بس كانت علاقتها بزوجها محدودة و مع ذلك الراجل العظيم ده فضل بيحب الست دي و بيساعدها في كل شيء و عمره ما إتخلى عنها لكن تمارا نسيته زي ما نسيت أولادها.

تمارا : ممكن أشوفه؟

و ما أن أنهت جملتها حتى إقترب حسين شيئا فشيئا من الطاولة التي جلست عليها تمارا مع الدكتور حسين فنهضت تمارا لتحتضن زوجها الذي أحبته بكل كيانها ولكن المال حولها إلى إمرأة أنانية لا تنظر إلى المحيطين بها بل تنظر إلى نفسها فقط

تمارا : (باكية) سامحني يا حسين أرجوك سامحني أنا استاهل أي حاجه ممكن تعملها فى.

حسين : مافيش بين الراجل و مراتة سماح انتي مراتي و حبيبتي و عمري ما أزعل منك.

تمارا : أنا لو عشت عمري كله عشانك مش كفاية عشان أوفيك حقك عليا.

حسين : العشاق عمرهم ما بيفكروا في الأخد و العطا اللي بيحب بيدي بدون مقابل وأنا حبيتك و عمري ما استنيب مقابل لحبي.

تمارا : (محتضنة زوجها) يا حبيبي يا حسين.

obeikan.com

الدكتور سامح : (مقاطعآ المشهد الرومانسي ما بين الزوجين) أنا هاسيبكم لوحدكم و لما تنتهى الزيارة أنا في العيادة فوق عشان هانكمل معاد الجلسة.

تمارا : حاضر يا دكتور.

غادر الدكتور سامح بينما ظلت تمارا تحاول إسترضاء زوجها الذي شعرت بتأنيب ضمير كبير تجاه ما فعلته قديمآ من نكران للجميل .

نقرت تمارا باب مكتب الدكتور سامح قائلة بوجه بشوش.

تمارا : ممكن أدخل ؟.

الدكتور سامح : آه إتفضلي.

و بدون مقدمات ذهبت لتسترخي في المقعد المجاور للمكتبة فقام الدكتور بالمجيء إليها قائلا

الدكتور سامح : انتي فاكرة حصل إيه قبل الحادثه؟

أغمضت تمارا عينيها لتستعيد ذكرياتها عن يوم أليم من حياتها وقد روت تفاصيل ما حدث في ذلك اليوم بصورة كاملة

يدق جرس الباب بينما الرجل المجهول جالس على أريكة ممزقة يشاهد التليفزيون مرتديآ نصف بيجامة يعلوها قميص ممزق وعلى ما يبدو بأنه غير مكترث لصوت الجرس الذي بدأ يدق بشكل متكرر مما دفع الطارق خلف الباب إلى طرق الباب باليد مما إستفز الرجل فنهض ليفتح الباب بخطوات بطيئة حتى وصل الباب وقام بفتحه ليظهرمن خلفة تمارا.

تمارا : (بسخرية) إيه نايم على ودانك ولا قاصدها عشان تغيظني.

الرجل : (بلا إكتراث) إنتي عايزة إيه.

تتجه تمارا إلى طاولة الطعام لتضع عليها حقيبة قامت بفتحها لتظهر ما بداخلها من نقود كثيرة

opelkan.com

تمارا : دول مليون جنيه وده أخر ما عندي أنا مش هادفع مليم واحد بعد كده.

الرجل : ومين قالك إني عايز فلوس

تمارا : أمال إنت عايز إيه؟

الرجل : عايزك إنتي.. عايزك ترجعى زي زمان

تمارا : إنت لازم إتجننت

الرجل : ليه؟ ده حتى العز اللي إنتي فيه مش لايق عليكي ياسلام بقه لو جربتي معايا

تمارا : تعرف إني ممكن أخليك تندم على الكلمه اللي إنت قولتها؟

الرجل : عارف مانتي تيتي هانم اللي كل الأبواب مفتوحة قدامها و كل الناس بتركع قدامها وأنا مستعد أركع عشان نفسي فيكي

فيقوم بجذبها من خصرها حيث بدأت يداه تتحسس جسدها ولكن بسرعة البرق تأتي بأقرب شيء أمامها وتكسره فوق رأسه فيسقط على الأرض.

تمارا : (وهي مضطربة) إنت عارف أنا ممكن أعمل فيك إيه؟ أنا بإشاره واحده مني ممكن ما يبقالكش وجود في الدنيا.

الرجل : وأهون عليكي.

وما أنهى جملتة حتى نهض وحاول الهجوم عليها ولكن فاجئته بضربة أسفل بطنه

تمارا : إسمع إنت ما قدامكش حل تاني يا الفلوس يا الموت إنت فاهم ولا لا.

obeikan.com

الرجل : (وهو على الأرض متألماً من أثار الضربة القوية قال جملتة وهو يجزعلى أسنانه من الألم) وإنتي ما قدامكيش إلا حل واحد وهو إنك تسيبي جوزك وإلا هابعت السي دي اللي معايا لجوزك ولا بلاش عشان ممكن يسامحك انا هابعته لكل عضو من أعضاء مجلس الشعب عشان يعرفوا سيدة المجتمع الراقي كانت إيه وبقت إيه؟

تمارا : تهديدك مش هايخوفني وأكيد فيه طريقة هالاقيها عشان أخلص منك.

وما أن أنهت جملتها حتى خرجت من الباب مسرعة بينما ظل الرجل على الأرض متألماً.

جلست تمارا تبكي بشدة بداخل سيارتها المرسيدس الحمراء وبعد لحظات من الصمت إستعادت قواها من جديد قائلة في عبارة كلها إصرار وتحدي

تمارا : لازم أواجه جوزي.. لازم يعرف اللي عمره ما حبي عرفه عني.. يا يعيش معايا يا يسبني.. وجع ساعة ولا كل ساعة.

ثم تقوم بتشغيل سيارتها وفي عيناها بريق الإصرارعلى شيء ما

تدخل تمارا إلى غرفة مكتب زوجها حاملة في يدها إسطوانة سي دي بينما زوجها منهمكاً في العمل و يكاد لا يشعر بوجودها بالغرفة بدأت تقترب تمارا من المكتب شيئا فشيئا حتى وصلت للجهة المقابلة لزوجها تماما ثم وضعت أسطوانة السي دي على المكتب.

تمارا : حسين.. ممكن نتكلم شوية؟

فيضع نظارتة على المكتب ثم يرافع رأسه لكي يعرف ماذا يحدث ؟

حسين : مش شايفاني مشغول.

openkan.com

تمارا : (بعصبية) لحد إمتة هافضل أنا اللي متحملة المسؤولية لوحدي ما تحس بيا بقه.

فينهض حسين ببطء ليقف مواجهآ لزوجتة

حسين : تيتي أنتى عارف إن ورايا مسؤوليات كتيرة.

تمارا : بس أنا تعبت و ما باقيتش قادرة أستحمل أكتر من كده.

فيقترب منها ليحتضنها قائلا

حسين : مالك فيه إيه يا حبيبتي

تمسك تمارا بوجه زوجها قائلة

تمارا : بعد شوية مش هابقى حبيبتك

حسين : ليه ؟

تتركه تمارا مبتعدة عنه بعد أن قامت بأخذ الأسطوانة من فوق المكتب و أتجهت إلى شاشة التليفزيون لتضع إسطوانة السي دي في جهاز التشغيل و ما هي ثواني حتى جلس حسين على الأريكة المقابلة للتلفاز وهو مذهول مما يشاهده أمامه

ولكن تمارا لازالت واقفه و الأريكة خلفها ولازالت تشاهد الفيلم.

تمارا : هو ده الماضي اللي كان لازم من زمان تعرفه.

ثم تلتفت إليه بينما هو وضع رأسه بين كفيه ولكن تمارا أحبت أن تكمل

تمارا : عرفت دلوقتي أنا كنت إيه.

فتستفزه العبارة ليقوم بصفعها ولكن تمارا لم تهتز من الصفعة بل واصلت حديثها قائلة

تمارا : و دلوقتي أنا عرفت أنا في نظرك إيه بعد ما ضربتني.

ثم تخرج تمارا في هدوء من المكتب بعدما جلس حسين على الأريكة يفكر تدخل تمارا غرفتها ثم تبدأ بوضع حقيبتها فوق السرير لتخرج ملابسها و

obeikan.com

أثناء إنهماكها في ذلك يدخل زوجها إلى الغرفة محاولآ منعها

حسين : انتي بتعملي كده ليه ؟

تمارا : بعمل اللي كان لازم أعمله من سنين.

ثم تنظر إلى عيناه و هي تبكي لتكمل حديثها.

تمارا : أي واحدة إتعمل فيها الجميل اللي انت عملته معايا كان لازم تشكر جوزها و كام سنة و تسيبه عشان ترجع لشغلتها الأولانية أو حتى على الأقل لو كانت محترمة زيي كانت إنفصلت في هدوء بس الظاهر أنا نسيت نفسي و حلمت بحلم مش من حقي أحلمه

حسين : لا يا تيتي أنا حبيتك كل اللي أنا فيه دلوقتي إنتى اللي عملتيه تفتكري واحده تانية هاتعوضني عن حبي ليكي كل الحب ده

تمارا : عصر الحب إنتهى و بقينا في عصر الفلوس و الجنس.. إنساني يا حسين و سيبني أواجه مصيري.

حسين : مش هاسمحلك تسيبيني انتي فاهمة ولا لا.

تضع تمارا شنطتها على الأرض ثم تجلس على السرير و كل وجهها عباره عن تعابير عن قلة الحيلة.

تمارا : أنا فيه واحد بيهددني و مش عارفه أعمل معاه إيه بجد أنا تعبت.

حسين : خليني أقابله

تمارا : مقابلتك ليه مش هاتجيب أي نتيجة الراجل عايز يوصل السي دي لأعضاء مجلس الشعب و برغم إني عرضت عليه مليون جنيه بس هو مصر يعني كلامك معاه مامنوش فايدة.

حسين : و الحل؟

openkan.com

تمارا : لازم حد يضحي.

حسين : وليه لازم حد يضحي؟.

تمارا : عشان كل شيء وله تمن و كل شئ وله أخر.. أنا خلاص أخدت كل حاجة.. و كفاية عليا لحد كده.. أرجوك سيبني أمشي.

تقوم تمارا بحمل حقيبتها ولكن حسين يمسك يدها بضعف ولكن تمارا تصر على الخروج و ما أن خرجت حتى قام حسين بتحطيم المرآة التي أمامه.

بعد نقرتين علي باب الشقة المتواضعة الأثاث يقوم الرجل المجهول بالذهاب إلي فتح الباب وهو يخطو خطوات بطيئة وبعد أن وصل إلي باب الشقة يمد يده برفق حتي يفتح الباب لتظهر خلف الباب تمارا وقد بدا على وجهها علامات الغضب وبعد لحظات صمت بينهما أعطاها ظهره ليقول لها بتهكم

الرجل المجهول : هوأنتي.. طب أدخلي أدخلي.

تدخل تمارا إلي الشقة ولازالت علامات الغضب في وجهها ثم تلتفت لتغلق الباب ثم تضع حقيبة يدها علي أقرب طاولة تراها أمام عينيها وما لبثت أن وضعت الحقيبة إلا وأدخلت يديها برفق إلي الحقيبة لتخرج منها مسدس وبسرعة البرق تشهره في وجه الرجل المجهول قائلة بنبرة غاضبة شديدة قاسية

تمارا : إنت دمرت حياتي ومستقبلي عشان كده لازم تموت عشان أرتاح من الكابوس اللي انت عيشتني فيه طول الفترة اللي فاتت وما أن إنتهت من جملتها حتي إنطلقت عدة رصاصات من مسدسها.

أصابت الرصاصات عدة إتجاهات في الشقة ولكن لم تصيب الرجل المجهول الذي ارتعد قليلآ فقال بغضب شديد

الرجل المجهول : انتي إتجننتي ولا إيه؟

تمارا : (بسخرية و بصوت مرتفع) إتجننت؟ هو إنت لسة شوفت جنان؟ إنت لو تعرف أنا ناويالك على إيه كنت إترجتني عشان ما أعملش اللي عايزة أعمله معاك.

و نظرت إليه بنظرة ثاقبة و اثقة فحاول أن يتحدث معها ليهدئها ولكن بلا فائدة.

الرجل المجهول : طب ما نتكلم.

تمارا : (بعصبية) الكلام هايجي لوحده أنا هاضربك رصاصة في كتفك و هاقفل الباب علينا يا تقول إنت مين و عايز إيه يا هسيبك تنزف و تموت و انت عارف أنا مين و ممكن أعمل كده و مش هاخد فيك ولا يوم واحد سجن عارف ليه؟

الرجل : (وهو يرتعد) ما توديش نفسك في داهية

تمارا : لا يا بابا منا هاقول للبوليس إن إنت كنت بتهددني بالسي دي عشان تغتصبني ولما ما قدرتش استحمل الإبتزاز جريت على شنطتي و ضربتك بالرصاص و طبعآ الرصاصة في الكتف ما تموتش يعني هايبقى قتل خطأ يعني طالعه منها طالعه منها

ثم تكمل حديثها بمنتهى القوة

تمارا : هاه هاتوفر عليا و عليك كل الفيلم ده ولا تقولي بالذوق إنت عايز إيه ؟

الرجل : خلاص هاقول هاقول.. أنا إداني السي دي ده ال

و قبل أن ينهى جملته حتى تم إطلاق رصاص عشوائي في جميع أرجاء الحجره فانبطحت تمارا إلى الأرض بينما معظم الرصاصات كانت مستهدفة

openkan.com

الرجل الذي بدأ يرتجف بسبب الرصاصات التي اخترقت كل مكان في جسده و ما أن بدأ الشخص الذي قام بقتل الرجل في الشقة أن يحاول إطلاق الرصاص عليها حتى بدأت تبادلة إطلاق الرصاص حتى وصلت إلى باب الشقة فقامت بالخروج فورآ من الشقة بينما الرصاص لم يتركها أيضآ فركضت تمارا بأقصى سرعة حتى وصلت إلى سيارتها و لحق بها رجال مجهولون الذين قاموا بقيادة السيارات الجيب لمطاردتها و قتلها بأي ثمن

روت تمارا روايتها و هى تبكي بشدة ثم نظرت للدكتور سامح قائلة

تمارا : أنا بريئة يا دكتور أنا ما قتلتش حد.

الدكتور سامح : الحمد لله يا تمارا انتي مش بس طلعتي بريئة انتي كمان كسبتي عيلتك و الناس اللي بيحبوكي بعد ما كنتي بدأتي تخسريهم.. كفاية كدة النهاردة انتي خفيتي يا تمارا.

استمعت تمارا لكلمات الدكتور سامح و هى تبكي بسبب الظلم الذي وقع عليها و إحساسها بالبراءة

obeikan.com

صفقة الموت

أشرقت الشمس فأضاءت غرفة تمارا في المستشفى ولكنها ظلت نائمة من شدة الإرهاق العصبي الذي مرت به ليلة أمس بعد جلسة علاجها الأخيرة وبعد لحظات قرع الباب قرعتين لتقول بعدها تمارا بصوت خافت من شدة الإرهاق.

تمارا : إدخل.

يفتح الباب ليظهر الدكتور سامح وهو مبتسماً حاملاً معه باقة من الزهور قائلا لها بمرح

الدكتور سامح : صباح الخير.. إزاي الحال النهاردة.

تنهض تمارا لتضع ظهرها على خلفية الفراش

تمارا : (وهي مبتسمة) صباح النور يا دكتور.

يتقدم الدكتور سامح ليجلس بجانب الفراش وهو يعطيها باقة الزهور قائلا

الدكتور سامح : حمد الله ع السلامة يا مدام تمارا.

تمارا : الله يسلمك يا دكتور.. إيه خلاص هاخرج؟

الدكتور سامح : أيوه هاتخرجي بس قبل ما تخرجي لازم تقابلي ضيوف لازم يشوفوكي.

تمارا : مين يا دكتور ؟

الدكتور سامح : كمان شوية هاقولك بس الأول عشان دي أخر مرة نقعد مع بعض فيها لازم أسألك كام سؤال و بعدها هاخليكي تقابلي الضيوف.

تمارا : أسئلة إيه ؟

obeikan.com

الدكتور سامح : ساندي إتقتلت ليه ؟

تمارا : (في حيره) مش عارفة ؟

الدكتور سامح : أنا مش شايف سبب مقنع لقتلها ؟

تمارا : أتوقع السبب الرئيسي ورا قتلها بإنها الشاهدة الوحيدة على السي دي بإنه متفبرك و عارفه بإني بريئة.

الدكتور سامح : إحتمال بس مش إحتمال كبير عايزك تفكري في الموضوع ده عشان تعرفي توصلي للقاتل الفعلي.

تمارا : فعلآ الراجل اللي كان بيهددني كان مجرد أداة في إيد حد تاني.

الدكتور سامح : لما كنتي في الشقة و ظهر عليكي القاتل وحاول يضربك بالرصاص و كان عايز يقتلك ليه كان عايز يتخلص منك؟ وليه لما خرج وراكي بالعربية و لحقت بيه كزا عربية تانية و طاردوكي ليه ما حاولوش يضربوا رصاصة واحدة؟

تمارا : أتوقع إن فيه حد هو اللي مخططلهم كل حاجة عشان جوا الشقة لو كانوا قتلوني كانوا ممكن يخلوها تبادل إطلاق الرصاص بيني و بين الراجل اللي بيهددني على أساس إني أنا وهو قتلنا بعض و السي دي هو الدافع و في نفس الوقت الراجل اللي كان عايز يقوللي كل حاجه هايسكت و أنا اللي كنت الهدف الأساسي برضه هايكونوا خلصوا مني.

ثم تصمت قليلآ لتفكر ثم تعود لمواصلة حديثها قائلة

تمارا : هما ما ضربوش عليا رصاصه واحده عشان أكتر من حاجة منهم إن الناس دول أذكياء جدآ عشان أول مرة

opelkan.com

كانوا عايزينها تبادل إطلاق النار و هما بره الموضوع خالص و المرة التانية كانت هاتبقى حادثة عادية يعني اللي سلط الناس دي عشان تقتلني كان عايز يبقى بعيد عن مستوى الشبهات.

الدكتور سامح : تدبير محكم.

ثم تتذكر تمارا شيئا فاتنهض ممسكة الدكتور من سترته بقوه قائله بلهجة شديدة القلق.

تمارا : الصفقة.. صفقة الموت.. أنا لازم أخرج فورآ

الدكتور سامح : صفقة إيه ؟ مالك يا تمارا.

تمارا : مافيش وقت.. لازم أخرج.

ثم تنظر إلى الدكتور سامح قائلة وهى عيناها مفتوحتان على أخرهما.

تمارا : النهاردة كام في الشهر؟.

الدكتور سامح : ٢٠ أغسطس.

تمارا : (تتنفس الصعداء) الحمد لله.. يارب لك الحمد.

الدكتور سامح : أنا مش فاهم حاجه!.

تمارا : فيه صفقة و توقيع عقود هايتم بكره الموافق ٢١ أغسطس الصفقة دي مهمه جدآ لشغلي.

الدكتور سامح : أرجوكي وضحي أكتر.

تمارا : الصفقة دي أنا سميتها بصفقة الموت عشان الصفقة دي فيها رقاب هاتطير و ناس هاتخرج برة السوق.

الدكتور سامح : أنا مش فاهم برضه أي حاجه للقلق اللي انتي فيه ده

تمارا : أنا و عماد المحلاوي أكبر شركتين في سوق المقاولات خصوصآ في مصر بس هو من ساعت ما بقى وزير وكل الشركات المحلية واللي بنستورد منها بتبيعلنا

obeikan.com

مواد البناء بأسعار خيالية عشان كده أسعار العقارات في مصر ولعت و المكسب بالنسبالنا قليل لكن هو بيكسب مكاسب خيالية و حاولنا كتير مع شركات تانية برة إنها تتعامل معانا كانت بترفض التعامل معانا خوفآ منه و لعلاقاتة و أخيرآ قدرنا نعمل صفقة كبيرة هاتجيب المواد اللي إحنا طالبينها بنفس الأسعار اللي بيشتري بيها عماد المحلاوي و كمان ها يأمنوا البضاعة و الصفقة بكل حاجه عشان توصل سليمة

الدكتور سامح : عشان كده مستعجلة على الخروج ؟

تمارا : أصل إنت مش عارف الصفقة دي لو ما تمتش إيه اللي هايحصل؟

الدكتور سامح : هايحصل إيه ؟

تمارا : دي هاتطير فيها رقاب و عماد المحلاوي محدش بعد كده هايقدر يقف قصاده.

الدكتور سامح : رقاب؟! رقاب إيه؟! تقصدي إيه بالكلام ده؟!

تمارا : طبعآ مش عايزة أظلم حد بس سوق البزنس قذر وأسمع عن عماد المحلاوي إن له أعمال قذرة منها القتل و المخدرات و غسيل الأموال.

الدكتور سامح : يعني الراجل ده ممكن يقتل أي حد يقف في طريقة؟

تمارا : آه طبعآ و عشان يكون عبرة لغيره في السوق.

الدكتور سامح : للدرجه دي شغلكم قذر.

تمارا : حتى تمارا نفسها ما سلمتش من القذاره كفاية إنها أول ما باقت تيتي هانم غيرت إسمها من رتيبة إلى تمارا و إتنكرت لماضيها مع إن لولا رتيبة البنت المحبة

openkan.com

لأهلها المكافحة ما كانتش بقت حاجة مهمة و ما كانش راجل غني و ناجح زي حسين بيه إتجوزها كل ده إترمى من عقلها في ثانية لمجرد إنها بقت حاجة

الدكتور سامح : انتي ناوية على إيه دلوقتي.

تمارا : تقصد إيه.

الدكتور سامح : بعد ما تخرجي.

تمارا : هاحاول أصلح اللي أفسدتة تمارا بأنانيتها و جشعها و أول حاجة هاعملها هاقول للناس تقوللي يا رتيبة و هارجع زي زمان رتيبة البنت العادية.

الدكتور سامح : بس الموضوع مش سهل خصوصآ لما ترجعي الشغل.

تمارا : الكلام ده كان زمان النهاردة فرح علمت رتيبة حاجات كتير و صعب جدآ تتغير للأوحش.

الدكتور سامح : طب أنا هاسيبك تجهزي نفسك و لما تخلصي الضيوف مستنيينك تحت.

تمارا : حاضر يا دكتور مش هاتأخر

يغادر الدكتور سامح تمارا التي ذهب لتحضر منشفتها لتذهب بعد ذلك لدورة المياه إستعدادآ لضيوفها و للخروج من المستشفى

openkan.com

obeikan.com

الماضي يعود

هبطت تمارا وهى تقفز على الدرج متشوقا لمعرفة من هم زوارها الجدد ربما يكون الحاج شرف و الحاجة كريمة حيث أن مر وقت طويل منذ أن رأتهم أخر مرة ولكن بمجرد وصولها حديقة المستشفى وجدت نفس السيدة الحزينة الهادئة وجدتها و على شفاهها بسمة تخفي وهن الماضي المرير إنها أمها أما الزائر الثاني فكان الطفل الذي لم يعش لحظات الخوف و الشقاء مثل باقى الأسرة إنه محمد الذي أصبح رجلآ راشدآ يعمل مع تمارا في شركاتها و يعينها في عملها أما الزائر الثالث فكانت هناء الفتاة اليافعة التي أعطت لكل أسرتها الأمل في تحقيق شيء يومآ ما إنها أسرة رتيبة التي كافحت و صبرت و وقفت بجانب إبنتهم الكبرى لتصبح سيدة أعمال مرموقة و لها مركز سياسي تحسد عليه إنهم السبب الرئيسي خلف هذا النجاح الذي حققتة ولولا التربية الصالحة لهذه الأم لما تكونت شخصية رتيبة كل هذه الأفكار دارت في ذهن تمارا بمجرد أن رأت أسرتها حيث مرت الثوان كأنها سنوات وهي تتذكر كل تلك الذكريات و ما أن اقتربت من والدتها حتى إرتمت في حضنها

تمارا : (باكية) ماما.. ماما يا أحن أم في الدنيا ربنا ما يحرمني منك أبدآ.

الأم : (مبتسمة) وما يحرمني منك يا أحن بنت

هناء : إيه يا تمارا انتي مش شايفة حد تاني هنا ولا إيه.

تمارا : أنسي؟ أنتى أختى و حبيبتي تعالي في حضني يا هناء.

تحتضن أختها ثم تنظر إلى أخيها محمد قائلة

openkan.com

تمارا : تعالى يا حماده في حضن أختك.

محمد : حمادة إيه هو أنا لسة صغير.

تمارا : هاتفضل طول عمرك في عيني صغير و في قلبي كبير.

يبتسم محمد ليقترب من أخته و يحتضنها بشغف.

الأم : ربنا ما يحرمنا من بعض أبدآ

تمارا : أمين يارب العالمين.. ماما أرجوكي تسامحيني.

الأم : على إيه بس يا بنتي؟.

تمارا : لو شغلي أخدني منكم في يوم من الأيام.

الأم : انتي عمرك ما نسيتينا ده أول ما ربنا فتحها عليكي فتحتيلي مشغل و عملتيلي مصنع ملابس بعد كده و كل ما ربنا بيرزقك كنتي ما بتتأخريش علينا بحاجة.

محمد : حتى الأصحاب و المعارف عمرك ما نسيتيهم بحاجة.

تمارا : (تصيح متذكرة شيئا) ساندي يا محمد ! إخواتها بتوصلهم الشهرية ؟

محمد : آه طبعآ الشهرية عمرها ما إتقطعت عن كل حبايبك.

تمارا : الحمد لله يا رب.

الأم : ربنا ما يقطعلك عادة يا بنتي.

هناء : إحم إحم نحن هنا.

تمارا : (مبتسمة) أنا عارفة يا هناء إنك عايزة تقعدي معايا وتتكلمي معايا كتير زي زمان أوعدك هاخرج من المستشفى و نقعد مع بعض و ننبسط زي زمان.

هناء : يا حبيبتي يا أختي ربنا ما يحرمني منك أبدآ

تمارا : ولا منك يا قمر.. يا اختي كميلة لازم بقه تتجوزي ولا هاتفضلي كده قاعدة من غير جواز.

obeikan.com

هناء : بعد حادثة خطيبي مش بفكر في الموضوع ده لو جاني حد كويس هاتجوزه.

تمارا : العريس موجود

هناء : (متفاجئة) مش فاهمة ؟

تمارا : عريسك عندي أنا عاشرت أهله و عرفتهم وهما ناس زينا على قد حالاتهم.

الأم : بس إحنا مش على قد حالنا دلوقتي

تمارا : يا ماما مش عايزة أغلط أخطاء زمان اللي فات قديمة تاه.

محمد : يعني إيه العريس ميح خالص.

هناء : إيه يا جماعه خلاص إنتوا جوزتوني؟.

تمارا : آه يا هناء و بكرة هاكلم أهله عشان نتعرف بيهم.

الأم : مش الأول تقولينا هما مين ؟

تمارا : أنا هاكلمهم النهاردة و هاخد منهم معاد وبعد ما أوقع عقود الصفقة هاعمل مشوار مهم و بعدها هانروح عندهم.

الأم : إحنا اللي نروح عندهم؟ يا ندامة.

تمارا : أيوه عشان ما يحسوش إنهم أقل مننا و على رأي المثل أخطب لبنتك ولا تخطب لإبنك لا مؤاخذه يا حمادة.

محمد : مقبولة منك يا تيتي.

تمارا : أنا هاقوم أحضر شنطتي عشان نخرج سوا.

هناء : هانروح على فين.

تمارا : البيت.

opeikan.com

قالت جملتها و نهضت سريعآ لكي تصعد و تأتي بحقيبتها و تخرج سريعآ من المستشفى التي ظلت بها وقتآ طويلآ حتى شفائها.

obeikan.com

وجهآ لوجه

حضرت تمارا الحفل في كامل أناقتها مرتدية فستان أسود مرصع بقطع من الألماس الإصطناعي ولم يخلو من الحريه في بعض مناطق الكتفين فارتدت وشاح لونه أبيض يستر ما فضحة هذا الرداء و يكسر حدة اللون الأسود فتجانس مع اللون الأبيض مع الألماس الإصطناعي لكي تظهر تمارا كإمرأة متوهجة في ليلة هامة جدآ بالنسبة لها و لجميع رجال الأعمال في هذا المجال خطت خطواتها إلى مسرح القاعة وسط تصفيق حاد من الحضور الذين كانوا من رجال الأعمال الذين سوف يتعاملون مع الشركة المصدرة لمواد البناء و هكذا وصلت تمارا إلى المسرح و قد صافحت المستثمرين الأجانب و مرت دقائق من الإنتظار و بدأت في توقيع العقود وسط تصفيق حاد و سعادة كبيرة غمرتها لحظات بسيطة حتى دوت طلقات الرصاص في كل جانب من القاعه بشكل عشوائي فقام رجال الأمن الخاصين بتمارا بإخارجها من المكان فورآ كما هرول كل من كان في القاعه خارجآ منها خوفآ من الإصابة المميتة و هكذا وصلت تمارا إلى سيارتها وقد ركبت في الخلف قائلة للسائق بنبره واثقه.

تمارا : إطلع على المعادي.

فتح الباب لتتقدم تمارا إلى داخل مكتب رجل الأعمال عماد المحلاوي الذي لم يستطع أن يخفي تعابير وجهه المتفاجئة من وجود تمارا في مكتبه تقدمت ببطء حتى وصلت إلى أمام مكتبه مباشرة فقالت كلماتها بنبرة واثقه

تمارا : برافو عليك يا عماد أحييك.

عماد : عماد؟! كده عماد حاف ؟! من غير ألقاب إسمي عماد

باشا يا تمارا.

تمارا : (بعبارة مهددة) و أنا إسمي تيتي هانم.

عماد : الله الله انتي جايه ليه و عايزة مني إيه.

تمارا : جايه أحييك على الخطه الجهنميه اللي عملتها عشان تمنعني من إني أخد الصفقة.

عماد : (بريبه) انتي بتتكلمي عن إيه؟.

تمارا : بتكلم عن صفقة الموت و الخطه اللي عملتها عشان تمنعني بأي تمن من إني أمضي العقود! مرة تبعتلي حد يحاول يهددني و مرة حاولت تلبسني جريمة قتل و مرة حاولت تقتلني ده غير قتل ساندي بجد مش عرفه أعدلك إيه ولا إيه ولا إيه.

عماد : انتي شكلك ما نمتيش كويس ليلة إمبارح.

تمارا : (ضاحكة) إنت اللي شكلك لسة فاكرة حلم.. أنا قدامك أهو يا عماد ما متش ولا وقعت زي ما كنت عايز تعمل فيا بالعكس إنت اللي ضعت يا عماد.

تقترب منه ثم تدس يدها بداخل حقيبتها لتخرج مسدسها قائلة

تمارا : (بلا مبالاة) شايف المسدس ده كنت ناويه أول ما أرجع شغلي إني أقتلك عشان أنتقم لدم المسكينة اللي قتلتوها من غير ذنب عشان بس تخوفني و تخليني أخضعلك و أبعد خالص عن الشغل في المقاولات أو على الأقل يبقى زيي زي كل اللي في السوق أهم ماشيين جمب الحيط طول مانت ماسك عليهم زلة لكن أنا لا يا عماد أنا تمارا يا عماد.

عماد : بقولك إيه ؟ خلصي الكلمتين بتوعك و إتفضلي عندي

obeikan.com

حاجات أهم منك.

تمارا : (ضاحكة) لا يا عماد لا يا عماد باشا أنا كنت جاية هنا عشان أقتلك و أنتقم للي عملته فيا.

تواصل حديثها بعبارات ساخره

تمارا : بس دلوقتي أقتلك ليه وإنت ما تسواش تمن الرصاصة اللي هاضربك بيها.. الصفقة تمت يا عماد باشا.

عماد : إيه؟ انتي بتقولي إيه؟

تمارا : (ساخرة) الصفقة تمت خلاص.. إياكش تكون فاكر إني عبيطه عشان أعمل حفلة و أمضي فيها العقود وأعرض نفسي و المستثمرين الأجانب للخطر أو العقود إنه تتحرق وله تتسرق لا يا عماد باشا أنا كنت عارفة إنك غدار عشان كده ضربت ضربتي قبل ما تفكر تمنعني من إني أمضي الصفقة.

ثم تنظر إليه في عينيه قائلة

تمارا : خلاص يا عماد إنت إنتهيت.. إنت أنتهيت يا عماد.

عماد : إنتي بتخرفي تقوللي إيه ؟ إنتي في بيتي وشوية وهاخللي رجالتي يمسحوكي من على وش الدنيا و مش هاتلحقي تتهني بالعقود اللي مضيتيها يعني تبليها و تشربي ميتها.

تمارا : (بعبارة واثقه) شوية و البوليس هايجي عشان يحط في إديك الأساور وتروح معاهم متهيألي مجموع الأحكام مش هايخليك تخرج من السجن تاني.

ثم تفكر قليلاً بصوره ساخرة

تمارا : أنا قدمت فيك بتاع ١٤ بلاغ واحد عشان قتل ساندي

openkan.com

وواحد محاولة قتل و واحد تشهير و واحد بتهمك فيه بالنصب أمممم أه وواحد بتهمك فيه باستغلال النفوذ أه و كلو كوم و بلاغ الإبتزاز كوم تاني و مباحث أمن الدولة هاتجيب مكالمات التليفونات اللي كان الراجل بتاعك بيهددني بيها و غيرها و غيرها بجد مش عارفة أقولك إيه بس بصراحه كفاية عليك كده بالشفا يا عماد لازم أمشي بقه عشان تلحق تحضر شنطتك باي باي يا عماد باشا على تليفونات بقه.

تخرج تمارا من المكتب بعدما قالت كلمتها و ضحكاتها تملأ أرجاء المكان بينما هبط عماد المحلاوي على كرسي مكتبه وهو لا يعرف ماذا يفعل بعدما كل شيء فعله تحطم تماماً.

غادرت تمارا الفيلا في وقت وصول سيارة الشرطة فنظرت نظرة أخيرة إلى الفيلا ثم ركبت سيارتها و غادرت المكان في هدوء

دخلت الحاجة كريمة إلى غرفة النوم بينما كان الحاج شرف منهمكآ في إعداد نفسه فقالت له في إلحاح.

الحاجة كريمة : إيه يا حاج شرف الناس على وصول وانت وابنك بقالكم ساعه قدام المراية.

الحاج شرف : يا أم عصام إبنك النهاردة عريس و هايقابل عروسته لكن أنا بظبط نفسي عشان أكون قد المقام.

الحاجة كريمة : ليه ؟ هو إحنا مش قدام المقام؟

الحاج شرف : بصراحه أنا خايف من الجوازه دي الواد مش قد البنت.

الحاجة كريمة : يوه يا حاج ما تصعبهاش أمال خلي العيال تتجوز و تفرح و إحنا نفرح معاهم و بعدين فرح مننا و علينا.

openkan.com

الحاج شرف : ربنا يكرم.

و ما أنهى جملته حتى دق جرس الباب

الحاجة كريمة : شوفت؟ مش قولتلك الناس على وصول.

الحاج شرف : أنا خلصت خلاص يلا بينا نفتح الباب.. الله فين الواد عصام.

عصام : إيه ده يا بابا هاتفضل على طول تقوللي الكلمه دي؟ أنا زي الشحط ٣٥ سنة.

الحاج شرف : والله لو باقيت ٦٠ سنة هاتفضل الواد عصام.

الحاجة كريمة : (مقاطعة) إيه هاتفضلوا تتكلموا كده و الناس على الباب.

الحاج شرف : طيب أنا جاي معاكي أهو يالا يا واد يا عصام.

عصام : حاضر يا بابا.

خرج الحاج عصام من غرفتة مصطحبآ معه أسرته متجهآ للصالة لفتح الباب و ما أن إنفتح الباب حتى ظهرت خلفه تمارا قائلة

تمارا : بابا حبيبي.. ماما حبيبتي وحشتوني.

الحاجة كريمة : تعالي في حضني يا ابنتي.

و اتجهت لتقبلهم ثم ذهبت لمصافحة عصام و أثناء هذه المصافحة يدخل من الباب حسين كامل زوج تمارا ومعه أبناءه و والدة تمارا و أخيها محمد و هناء و ولدان في سن المراهقة.

تمارا : طبعآ جوزي إنتوا شوفتوه قبل كده و دي والدتي و أخويا محمد و أختى هناء و أولادي رانيا و هشام و دول أولادي الجداد اللي هايعيشوا و يتربوا مع أولادي دول أخوات ساندي صاحبتي.. إيه يا جماعة سلموا على بعض هاتفضلوا مبلمين كده كتير.

obeikan.com

يقوم الجميع بمصافحة الحاج شرف والحاجة كريمة و إبنهم عصام ليجلسوا في الغرفة المجاورة للصالة و هي غرفة الصالون و بعد دقائق من الترحيب و الكلمات الدافئة بدأت تمارا تتحدث.

تمارا : أنا مش هاطول كتير في الكلام المثل بيقول أخطب لبنتك ولا تخطب لإبنك و هناء لو فضلت عايشة على زكرى خطيبها مش هاتتجوز أبدآ و بجد مش هالاقي حد زي عصام لأختي هناء.

الحاج شرف : والله يا ابنتي لولا إننا عارفينك والله ما كنت وافقت على الجوازه بالشكل ده؟.

حسين : ليه كده يا حاج.

الحاج شرف : منا معزور يا ابني هو العروسة هى اللي تطلب العريس ولا العكس و بعدين إنتوا فين و إحنا فين.

تمارا : إيه يا بابا الكلام ده هو فيه ما بينا تكليف؟! أنا بنتكم ودي أختى كده برضه تكسفني بكلامك ده؟

الحاجة كريمة : هو كده حمقي ولا تعرفي تغلبيه بالكلام.

حسين : عشان خاطري يا حاج لو مش عشان خاطر تمارا ها قولت إيه؟

الحاج شرف : قولت لا إله إلا الله.

تقوم الحاجة كريمة بالزغاريد ثم تبادلها والدة تمارا بالزغاريد أيضآ ثم تقترب تمارا فرح التي جلست بجانبها هامسة لها في أذنها.

تمارا : شايفة عريسك قمر إزاي وله عضلاته حاجه تانية أهو العضلات دي هاتتنفخ بعد ما يلبس البدله الميري.

هناء : (ضاحكة) يوه ما تكسفنيش بقه يا أبلة.

نهضت الحاجة كريمة لتحضر الشربات بينما قام حسين بجذب تمارا من

openkan.com

يدها خارجآ بها إلى الشرفة

حسين : (هامسآ بغضب) يعني هاتفضلي طول عمرك كده مخلياني زي الأطرش في الزفة.

تقترب منه تمارا بحنان قائلة

تمارا : مالك يا حبيبي.

حسين : (هامسآ) الجوازة دي أنا مش بالعها أنا قاعد بتكلم مع الراجل و أنا مش مقتنع.

تمارا : (بحنان) حبيبي هناء لو ما جوزتهاش مش هاتتجوز وعصام نفس الموضوع و بعدين دول ناس انا عايزة أكسبهم و يفضلوا جنبي على طول.

حسين : أرجوكي يا تمارا من هنا ورايح ما تعمليش حاجة من غير ما تقوليلي.

تمارا : حاضر يا عمري.. يالا بقى ندخل.

حسين : و إيه حكاية إخوات ساندي ؟.

تمارا : حبيبي دول مالهمش حد غير أختهم الله يرحمها و دي أقل حاجة أرد بيها الجميل اللي عملته فيا ساندي كفاية إنها إقتلت بسببي.

حسين : جواكي حاجات حلوه بتخليني أنسى الدنيا و مافيها معاكي.

تمارا : وإنت حضنك بينسيني الدنيا و مافيها.

حسين : احنا بقالنا كتير هنا يلا ندخل.

تعود تمارا بصحبة زوجها ثم توجه كلامها للحاج شرف و الحاجة كريمة مقاطعة أحاديثهم الضاحكة.

تمارا : أنا يا بابا عايزه أطلب منك طلب بس ما تكسفنيش.

obeikan.com

الحاج شرف : طلب إيه يا ابنتي ؟

تمارا : أنا هابعت لحضرتك من بكرة إتنين عمال يشتغلوا معاك في المكتبة.

الحاج شرف : ليه يا بنتي ؟

تمارا : ومش بس كده أنا هابعت الدادا تيجي تقعد هنا عشان تساعد ماما في شغل البيت.

الحاجة كريمة : ده كتير يا ابنتي.

تمارا : لا مش كتير ده ولا حاجة قدام اللي عملتوه معايا وعشان بكرة هناء و عصام هايجوا هنا كتير و أولادهم معاهم و إحنا كمان و ماما لازم تلاقي حد يريحها و عشان خاطري لو بتحبوني إقبلوا.

الحاج شرف : أنا مقدرش أرفضلك طلب يا ابنتي.

تعود تمارا للجلوس بجوار أختها هناء قائلة

تمارا : العريس أخباره إيه؟

هناء : يوه يا أبلة ما تكسفنيش أنا مكسوفة أوي.

تمارا : الجواز مافيهوش كسوف بس أنا عايزة تعرفي إني نقيتلك راجل كويس.

الأم : ربنا يهدي سرك يا ابنتي.

تمارا : أخيرآ يا ماما اتكلمتي.

الأم : طول عمرك يا تيتي كنتي ممشية البيت من غيري و عمري ما شكيت في حسن تصرفك.

تمارا : دي تربيتك ليا يا أمي يا حبيبتي ربنا ما يحرمني منك أبدآ.

الأم : ولا منك يا حبيبة أمك.

openkan.com

تعالت ضحكات الجميع كما غمرت السعادة لأول مره قلب تمارا بعد أن كان يملتيء بحب المال و السلطة و النفوذ لتمضي حياتها بعد الحادث في إتجاه مختلف تماماً عما كان و أصبحت أكثر عطاءآ و حباً لأسرتها و للمحيطين بها.

obeikan.com